

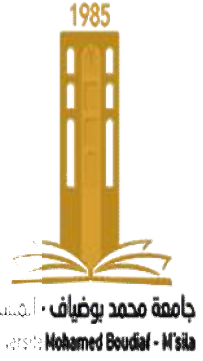
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ



الرقم التسلسلي: 2018/.....

رقم التسجيل: 1335076863

الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر

شعبة: تاريخ

إشراف الدكتورة:

إعداد الطالبة:

صالحى منى

أمال شترة

أعضاء لجنة المناقشة

الجامعة الأصلية	الصفة	الإسم و اللقب
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا	أ.د. سمير العيداني
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا	أ.د. منى صالحى
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	عضوا مناقشا	أ.د. إبراهيم خليل والي

السنة الجامعية: 2017-2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
الْمَاءَ فَجَاءَ بِهِ
بِطَرَفِ الْمَسَارِ
وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْمُبِينُ

كلمة شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: " وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ "

وقال أيضا: " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ "

صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

أشكر الله رب السماء ومنزل الداء والدواء ، مفرج المصوم ومزيل الغموم وهادينا إلى دروب المعرفة والعلوم، أشكر الله عز وجل على إنارة سبيلي وحل عقدة لساني فشكرا يا خالقني على أن هديتني إلى هذا العمل البسيط والمتواضع الذي لعله وعساه أن يكون ذخرا لي، ومن ثم يقتضي مني واجب الشكر والإعتراف بالفضل أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان للأساتذة مني طالعبي على المجهودات التي قامت بها في سبيل إتمام هذا البحث وأسأل الله أن يجزيها خير الجزاء

كما أتقدم بشكري وإمتناني لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث وإلى كل من قدم لي يد المساعدة ولو بالكلمة الطيبة إلى الأصدقاء والأحباء وخاصة راجعي الطاهر نوال بلعابج وسارة حويشي.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا
تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا
برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور
العالمين ... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ...
إلى أجمل اسمه بكل افتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان
قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد
(والدي العزيز).

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ... إلى
بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي
إلى أعلى الحبايب (والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي (إخوتي).
إلى الأخوات اللواتي لم تلهن أمني ... إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء
والعطاء إلى ينباع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب
الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، إلى
من عرفت كيف أجدهم وعلومني أن لا أضيعهم صديقاتي ياسمين سمية حسينة
إلى جميع الأقارب والزملاء

إلى أستاذتي الفاضلة منى صالحتي التي لم تتوانى في مساعدتي وإرشادي إلى
طريق الصواب

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

در: دراسة.

تع: تعريب.

تع: تعليق.

مر: مراجعة.

[د.ت]: دون تاريخ.

[د.ط]: دون طبعة.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

إن الإدارة المحلية الجزائرية تنظم له هيكلته الخاصة تكونت عبر المراحل التاريخية وله ثقافته الخاصة والمتكونة من عادات وتقاليد واعتقادات هي وليدة تراكمات عبر الأزمنة. ولأن الإدارة المحلية تعتبر الحلقة الوسيطة التي تربط بين الإدارة المركزية والسكان، فوظيفتها تعد الأكثر أهمية، لأنها دائما تمثل الأساس الطبيعي في تنظيم المجتمع، والتعامل مع قضاياها المباشرة، وهمومه وحاجاته اليومية. فهي ادارة الخدمات والمرافق الأساسية للسكان، ولهذا فإن مثل هذه الدراسة تظهر لنا طبيعة التنظيم الإداري ومدى تفاعل السكان معه، واستنتاج مستوى الولاء السياسي والرضى المجتمعي بهذا التنظيم.

ومن هنا برزت أهمية الإدارة المحلية في تنظيم أمور الدولة. وكانت البلاد الجزائرية خلال عهد الدايات (1671-1830م) قد تميزت بنظام إداري محلي اختلف بشكل كبير عن جميع فترات الحكم العثماني التي سبقتها، وهذا ما تسعى هذه الدراسة للكشف عنه، ذلك أن الإدارة المحلية في هذه الفترة تميزت بنظام إداري تتدرج فيه سلطة الموظفين ومساعدتهم كل حسب دوره واختصاصاته وطبيعة الإقليم.

وكانت الإشكالية التي سنعالجها في هذا البحث هي:

كيف كانت الإدارة المحلية في الجزائر خلال مرحلة حكم الدايات وما الاجراءات الادارية المتبعة لحكم إيالة الجزائر محليا؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجتها في كل فصل وهي كالتالي:

ماهي أهم التقسيمات الإدارية المحلية؟ماهي الأجهزة الإدارية المحلية للجزائر العثمانية؟ماهو دور قبائل المخزن في التنظيم المحلي؟ماهي طبيعة الإدارة المحلية؟كيف علاقة الإدارة المحلية بالسكان؟

أما عن أسباب اختياري لهذا الموضوع فهي كالتالي:

- الشغف والاهتمام الكبير بدراسة التاريخ العثماني ومنه تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

- الرغبة الملحة لمعرفة التنظيم الإداري المحلي السائد في فترة الدايات.
استعراض أوضاع الإدارة المحلية للجزائر خلال مرحلة حكم الدايات.
وللإجابة على الإشكالية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي يسمح لنا بعرض الأحداث والوقائع التاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا، كما اعتمدت على المنهج التحليلي الذي سيساعد في تحليل الأحداث وتفسيرها حسب كل مرحلة من مراحل البحث.
وقد ارتأيت أن أقسم بحثي هذا إلى مقدمة فصل تمهيدي وفصلين حيث يتفرع كل فصل إلى مباحث إذ استعرضت في المقدمة التعريف بالموضوع، دواعي اختياري له، الإشكالية المطروحة، المنهج المتبع، الخطة المعتمدة في البحث، ثم المصادر والمراجع الخاصة بالدراسة.

تناولت في الفصل التمهيدي المعنون "وضع الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م) معرفة كيفية انتقال الحكم إلى الدايات وإبراز كيف استطاعوا تحقيق الاستقلال عن الدولة العثمانية مع عرض الأوضاع الداخلية التي ميزت هذا العهد.
أما الفصل الأول فقد تطرقت فيه إلى التنظيم الإداري المحلي للجزائر فترة الدايات ودور قبائل المخزن، وهذا الفصل يندرج تحته ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول يتضمن التقسيمات الإدارية المحلية والذي ينقسم هو الآخر إلى البايليكات المحلية (بايلك التيطري، بايلك الغرب، بايلك الشرق)، كما قمت بعرض الضرائب المفروضة على كل بايلك، إضافة إلى دنوش كل بايلك، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الأجهزة الإدارية المحلية والتي بدورها مسؤولة عن التسيير الإداري، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تطرقت فيه إلى دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايك.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لطبيعة الإدارة المحلية وعلاقتها بالسكان. حيث تضمن المبحث الأول طبيعة الإدارة المحلية، أما المبحث الثاني تناولت فيه علاقة الإدارة المحلية بالسكان، أما فيما يخص المبحث الثالث فقد استعرضت فيه أهم الانتفاضات المحلية التي شهدتها الجزائر أواخر العهد العثماني، أما المبحث الرابع فكان يتضمن تقييم التنظيم الإداري المحلي للجزائر.

وأنتهيت دراستي هذه بخاتمة ضمنيتها أهم النتائج التي توصلت إليها وذيلتها بملاحق،

وببليوغرافية الدراسة.

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع وكان من بين المصادر التي اعتمدت عليها مذكرات أحمد الشريف الزهار الذي أفادني بمعلومات مهمة عن دنوش كل بايلك إضافة إلى كتاب محمد صالح العنتري "تاريخ قسنطينة" الذي أفادني في ذكر أقسام بايلك قسنطينة وباياتها، أيضا كتاب الآغا بن عودة المزارى "طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر" في ذكر أقسام بايلك الغرب كما اعتمدت على وليم شالر مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) الذي أفادني بمعلومات عن التنظيم المحلي للجزائر.

أما المراجع فقد اعتمدت على العديد منها في موضوعي منها كتابناصر الدين سعيدوني "ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني" الذي أفادني بالمعلومات المتعلقة بالجوانب الإدارية وأيضا كتابأحمد السليمانى "النظام السياسى الجزائرى فى العهد العثمانى" الذى ساعدنى فى إعطاء معلومات مهمة عن موظفى الإدارة الجزائرىة وأقسامها، إضافة إلى كتاب أحمد توفيق المدنى "محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791)" الذى أفادنى بمعلومات قيمة حول الضرائب المفروضة على كل بايلك وكذلك كتابأرزقى شويتم "نهاية الحكم العثمانى فى الجزائر عوامل انهياره (1800-1830)" الذى أفادنى فى إعطاء شرح مفصل عن الانتفاضات المحلية.

كما اعتمدت على بعض المقالات العلمية مثلسحر ماهود محمد "نظام الحكم والإدارة العثمانية فى ولاية الجزائر (1518-1830)" الذى فادنى فى الموضوع هذا بمعلومات قيمة، وكذلك مقالة حنىفى هلايلى "الثورات الشعبىة فى الجزائر أواخر العهد العثمانى كرد فعل على سياسة التهميش".

إضافة إلى بعض الأطروحات والرسائل الجامعية التى لها صلة بموضوع دراستنا أهمها أطروحة أرزقى شويتم "المجتمع الجزائرى وفعالياته فى العهد العثمانى (1519-1830)".

ككل المهتمين بالبحث التاريخي لأبد من مواجهة الكثير من الصعوبات والعوائق أجزها في مايلي:

- تشابك وتداخل في المعلومات مما يخلق صعوبة في طرحها بشكل متناسق.
 - نقص المادية العلمية في بعض عناصر الموضوع.
 - طبيعة الموضوع المختار فهو من المواضيع الصعبة.
 - إضافة إلى ندرة الدراسات السابقة المشابهة للموضوع.
- وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة ويبقى هذا اجتهاد مني وما توفيقي إلا بالله.

الفصل التمهيدي: وضع الجزائر خلال عهد الدايات

(1671-1830)

أولاً: نظام الدايات وإستقلاله عن الدولة العثمانية.

ثانياً: الأوضاع الداخلية في عهد الدايات.

لقد استمر الحكم العثماني في الجزائر من سنة 1518 إلى 1830م، فعرفت في هذه الفترة تحولات من ناحية نظام الحكم، والإدارة حيث تعاقبت خلالها عدة أنظمة سياسية، نتيجة لأسباب وعوامل مرتبطة بالظروف التي مرت بها الدولة العثمانية في إسطنبول، والظروف التي مرت بها الجزائر والتطورات التي عرفها البحر الأبيض المتوسط، حيث كان لكل مرحلة خصائص تميزها. غير أن مرحلة الدايات استقر فيها الحكم، وعرفت خلالها الجزائر نوع من الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية، كما تعتبر هذه المرحلة آخر تطور للإدارة العثمانية في الجزائر.

أولاً: نظام عهد الدايات واستقلاله عن الدولة العثمانية

1- انتقال السلطة للدايات.

لقد كانت هناك رغبة ملحة لإلغاء نظام الاغوات وإحداث نظام الدايات، وذلك بسبب الخطر المحدق الذي أصبح يعيشه الحاكم، وهو الآغا. ويتجلى في خطر الاغتيال الذي يتعرض له بصفة مستمرة¹، وعقب مقتل علي آغا 1671م، شهدت مدينة الجزائر فوضى واضطراباً في أوضاعها الداخلية، فقد هاجم العساكر القلعة الداخلية، واستولوا على ما فيها من أموال وأرزاق، وخلال ثلاثة أيام تبدل خمسة أو ستة اغوات²، ووسط هذه الفوضى التي ضربت أطرافها في البلاد والصراعات القائمة بين الأغوات أنفسهم، بسبب التنافس على السلطة وفشلهم في فرض سلطتهم³، قام الرياس بإعلان تمردهم وعصيانهم مستغلين حالة الاضطراب التي تشهدها المدينة، وقد جاء عصيانهم على شكل انقلاب⁴، وبتسلمهم السلطة غيروا شكل الحكومة وانتخبوا داياً ليحكم البلاد حتى موته، وهكذا تبدأ المرحلة الرابعة، وهي مرحلة حكم الدايات (1671-1830).⁵

¹ - أحمد السليمانى: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، [د.ط.]، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص16.

² - عزيز سامح ألتز: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص399.

³ - ج.أ. هانبيسترايت: رحلة هانبيسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ-1732م) تر وتوق وتع: ناصر الدين سعيدوني، [د.ط.]، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د.ت.]، ص28.

⁴ - عزيز سامح ألتز: المرجع السابق، ص399.

⁵ - أرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847)، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، [د.ت.]، تونس، 1974، ص15.

1-1- تعيين الداوي¹:

لقد كان اختيار الداوي في أول الأمر (1671-1689) يتم من صفوف الرياس نظرا لنفوذهم و ثروتهم ومكانتهم في أوساط السكان، ولكن بعد أن تناقصت ثروتهم وقل نفوذهم إثر ضعف نشاط القرصنة أصبح الداوي يختار من بين قادة الأوجاق الذين ظلوا يتقلدون منصب الداوي حتى نهاية العهد العثماني (1689-1830).²

وكانت عملية الانتخاب لهذا المنصب، تتم بالمساواة التامة والتصويت الكلي³، ويشترط أن يكون عثمانيا بالأصل⁴، وكان في أول الأمر ينتخب من بين ثلاثة موظفين ساميين هم الخزناجي وخوجة الخيل وأغا العرب⁵، ولم يكن للأهالي دور يذكر في انتخاب الداوي⁶.

فقد كان يجتمع الديوان ورجاله الساميين من وزراء وأعيان وأشرف البلاد والمفتيين لتعيين وتنصيب الحاكم أو الباشا الجديد أثناء جلسة تشاورية موسعة. وبعد مبايعته وتركيته يجلس الباشا على مقعد الحكم، مرتديا القفطان الرسمي السلطاني لرجل الحكم، ثم يؤدي اليمين القانوني ويحتفل الحاضرون بتعيينه تحت أنغام الموسيقى وإطلاق المدافع، وإرسال المخبرين في الشوارع لتبليغ بذلك.⁷

¹ - الداوي: هو تعبير تركي يعني الخال، ولا تزال الأسرة العريقة من أهل مدينة الجزائر تعرف الخال وتتاديه بهذا اللفظ (دي دي) ولقب الجند أميرهم أو زعيمهم بهذا اللقب باعتبار أن الوالي هو واحد من أفراد أسرهم. أنظر: أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص16.

² - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ - العهد العثماني -**، [د.ط.]، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.

³ - وليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، [د.ط.]، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص89 ص90.

⁴ - جون ب. وولف: **الجزائر وأوروبا 1500-1830**، تر تع أبو القاسم سعد الله، [د.ط.]، دار الرائد، الجزائر، [د.ت.]، ص390.

⁵ - أبو القاسم سعد الله: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث - بداية الإحتلال -**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص49.

⁶ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص71.

⁷ - سحر ماهود محمد: "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، مج15، ع01، جامعة بغداد، 2017، ص104.

1-2- مهام الداى:

لقد كان داي الجزائر حاكما مطلقا¹، بيده السلطة التنفيذية للبلاد²، وكان مسؤولا عن تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة، قصد تهدئتهم والمحافظة على أمنهم، وقصد حماية تلك القبائل من سائر أنواع الظلم³، والبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق ازدهارها، في ظل السلام والمحبة بعيدا عن مخاطر الحروب.

كما أنه كان يشرف على الشؤون المالية وتنظيم إدارتها على أحسن ما يرام بالإضافة إلى أنه كان يعين الوزراء⁴ وتنفيذ العدالة لضمان الأمن في الداخل وكان من صلاحيته أيضا إعلان الحروب والتوقيع على معاهدات السلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال، مثل تلك التي أعطيت للشركة الفرنسية المتعلقة باستغلال المرجان على الشواطئ البحرية لامتداد حصن فرنسا⁵.

إلى جانب احتفاظه بمفاتيح خزائن الدولة وتنظيم النفقات العامة ومصادر الدخل الداخلية والخارجية من ضرائب وعائدات الغنائم البحرية⁶، وقد كان الداى ملزما اتجاه الدولة العثمانية بالخطبة وضرب السكة باسم السلطان مقابل تمتعه بالألقاب الشرفية⁷.

1-3- أعوان الداى:

كان يساعد الداى في تأدية مهامه الادارية وإصدار أوامره وتنفيذ قراراته وتعليماته

¹ - وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824)، تع تق: إسماعيل العربي، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص44.

² - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، [د.ط]، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص70.

³ - حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص87.

⁴ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص20.

⁵ - وليام سبنسر: المرجع السابق، ص90 ص93.

⁶ - سحر ماهود محمد: المرجع السابق، ص105.

⁷ - فهيمة رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا -قسنطينة-، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة-، 2010-2011، ص25.

خمسة من الوكلاء، وهؤلاء موظفين سامين من الأتراك، يكونون الديوان¹ وهم على التوالي²:

الخنزاجي: مختص بالإشراف على الخزينة، فقد أوكل إليه أمر حراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها. مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند، وبياشر الخنزاجي مهامه المالية بحضور الداوي وأعضاء الديوان.³

آغا العرب: قائد فرق الانكشارية الأوجاق وجماعات في المخزن الصبايحية، وهو مكلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بالضواحي القريبة من المدينة أي الفحص، وأسندت إليه مهمة الإشراف على قيادات متيجة والسواحل، وكان آغا العرب يستعين بقبائل المخزن من أجل الحفاظ على الهدوء والأمن في أنحاء القطر الجزائري، وآغا العرب يعد بمثابة الوزير الثاني، لأن منصبه كان أساسيا، وكان يحظى بالمعاملة الممتازة والهدايا.⁴

بيت المالجي: هو موظف حكومي سامي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد وفاة أصحابها أو استبعادهم، وكذا في حالة انعدام ورثة شرعيين كإخوة أو أبناء أو أقارب، ومن مهامه أيضا الإشراف على مراسيم الدفن والقبور والقيام بأفعال الخير، كتوزيع الصدقات على الفقراء كل يوم الخميس.⁵

خوجة الخيل: هو المكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة⁶، كما يشرف على

¹ - الديوان: معناه بالعربية مجلس، وجمعية، أطلقه معاوية على مجلس شوري دولته وأصبحت تسير إلى إجتماع الحكام الإداريين. أنظر: مرداجهدوسون سفير: نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في عهد مرداجهدوسون، تر: فيصل الشيخ، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942، ص96.

² - ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص12.

³ - حنفي هلايلي: أوراق تاريخ الجزائر - العهد العثماني-، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص139.

⁴ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص26 ص27.

⁵ - نفسه، ص27 ص28.

⁶ - محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص34.

تجنيد الفرسان (رجال المخزن) مما خول له نفوذا على عرب الصحراء مثل عشائر الرحمان والبوايش، توسعت صلاحياته بتقادم الزمن، حيث أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية.¹

وكيل الخرج: هو بمثابة وزير البحرية، يتولى شؤون التموين ومواد الجندية²، وهو مسؤول عن الورشات التي تبنى فيها السفن، وتموين الأسطول بالأسلحة وصيانة الموانئ البحرية والحربية.³

وبهذا تمثل عهد الدايات بعودة رياس البحر الذين تغلبوا على اليولداش وأقاموا حكما جديدا، هو نظام الدايات، وذلك بانتخاب داي للحكم يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة لحين سقوط الجزائر بيد فرنسا 1830م.⁴

2- الإستقلال عن الدولة العثمانية: لقد كانت الجزائر قبل عهد الدايات خاضعة للدولة العثمانية، وذلك منذ انضمامها إليها في سنة 1518م، وكان الولاة ينفذون أوامره بحذافيرها، وبقيت على هذا الحال منذ عهد البايلربايات إلى الباشوات مرورا بالأغوات. وكانت سياسة الجزائر الخارجية تتحكم فيها الدولة العثمانية بحيث كانت الوساطة بينها وبين الدول الأخرى ذات المصالح بها، وبالرغم من محاولة الباشوات الاستقلال لم يكن لهم ذلك⁵، إذ أنه خلال القرن السابع عشر نجد مصالح حكام الجزائر قد تبلورت حول عدد من المحاور، متمثلة في التخلص من التبعية للدولة العثمانية برفض التقيد بأي التزام أو تعاقد تبرمها القسطنطينية مع أطراف أوروبية، وعدم الاعتراف بوجود حالة سلم مع أية دولة لم ترتبط معها بمعاهدة مباشرة تؤمن لها مصالحها المشروعة⁶.

¹ - حنفي هلايلي: المرجع السابق، ص 140.

² - عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر - من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي -، تق مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 296.

³ - عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 104.

⁴ - سلوان رشيد رمضان ومؤيد محمود حمد المشهداني: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع. 16، جامعة تكريت، 2013، ص 419.

⁵ - يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، [د.ط.]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 47.

⁶ - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، [د.ط.]، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994، ص 39.

وظهر هذا جليا في عهد الدايات الذين استطاعوا أن يحققوا للجزائر استقلالها الحقيقي عن الدولة العثمانية¹، حيث أنه بعد اغتيال الباشا بكداش² 1711، عارض حكام الجزائر تدخل سلاطين الباب العالي في شؤونهم الداخلية كالتولية والعزل³، لأنه قبل ذلك كان يأتيهم الباشا⁴ من عند الخليفة كل عام، فإذا تمت السنة رجع إلى بلده ويحمل معه جميع مافي الخزنة من المال فأضر ذلك بالدولة، وربما مات الباشا فييقون في فوضى دون باشا حتى يأتي الخبر من عند السلطان، (وهم يخافون من توبث العدو عليهم فكتبوا إلى السلطان يشكونه ذلك)⁵، وعليه فقد أصبح السلطان يصادق على تعيين الباشا الشكلي الذي ينتخبه الديوان الحكومي في مدينة الجزائر، والذي يجلس في السلطة إلى جانب الداى ولا يحكم ولكن تعيين هذا الباشا أصبح مشكلة لدى الداى، وأصبح الدايات يشعرون بوجود مضايقة ازدواجية في الحكم، فأخذوا يسعون للقضاء عليه، وبالفعل تم في عهد علي شاولس سنة 1711 رفض الباشا الشكلي كما وافق الباب العالي على جعل الباشا هو الداى نفسه، وبذلك جمع لقب الداى والباشا في لقب واحد⁶، وأصبح سنة متبعة لمن جاء بعده وزيادة على ذلك سعى الدايات للقضاء على وساطة الباب العالي في العلاقات الخارجية، وبالفعل استطاع الداى كرد علي منع وساطة الدولة العثمانية من أجل إبرام صلح مع إسبانيا عام 1725م.⁷

¹ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص47.

² - الباشا بكداش: كان من بايات الجزائر وهو من أصل عربي تولى الحكم خلال الفترة الممتدة من عام 1707-1710م ويعود له الفضل في فتح وهران أو تحريرها من الاستعمار الاسباني في عام 1707م. أنظر: أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص19.

³ - عبد الرحمن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، [د.ط.]، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص187.

⁴ - الباشا: معناها في الأصل قدم الملك، واستعمل كلقب حكام الولايات وأخيرا أصبح أعلى لقب تشريفي في الدولة. أنظر: سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص52.

⁵ - أحمد بن محمد بن علي سحنون الراشدي: الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تح تق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص460.

⁶ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص47.

⁷ - نفسه، ص47.

وعلى الرغم من ذلك الانفصال ظلت العلاقات الجزائرية العثمانية تربطها مظاهر سياسية وأسس لا يمكن تجاهلها وهي الدعاء للسلطان على المنابر يوم الجمعة والعيد، وتلقي الهدايا وضرب العملة باسمه، وإذا وقعت حرب خارجية ترسل الجزائر بقطع من أسطولها وجماعة من متطوعيها للمشاركة في الجهاد تحت راية السلطان¹، أما عدا ذلك فالدولة الجزائرية حرة مستقلة تحارب من حاربها وتسالم من سالمها²، وهذه الخصوصية جعلت حكام الجزائر أحرارا في تصرفاتهم، لهم الحق في عقد الاتفاقيات التجارية مع الدول الأجنبية إضافة إلى إقامة علاقات مباشرة معها وفتح القنصليات، دون الرجوع إلى السلطان العثماني³.

ثانيا: الأوضاع الداخلية في عهد الدايات

بالرغم مما كان يمثله عهد الدايات من القوة في المجال الخارجي، إلا أن الأوضاع الداخلية لم تكن على ما يرام. فكانت القلاقل المتواصلة هي الطابع الذي يميز هذا العهد⁴، مما تسبب في عدم استقرار نظام الحكم، فقد تولى الحكم في الفترة الممتدة من سنة 1790-1830م ثمانية دايات وتم اغتيال ستة منهم⁵ هذا من جهة، من جهة أخرى أدى تحكم الطبقة العسكرية واحتكارها السلطة وجعل الشعب على الهامش يتفرج على أحداث الاغتيالات المتكررة في صفوف الدايات والجنود الأتراك إلى تقشي الفتن والاضطرابات الأهلية، خاصة بين سكان العاصمة، وكان لمحاولات الدولة العثمانية المتكررة للتدخل في الشؤون الجزائرية من أجل استرجاع سلطتها ونفوذها السابق تأثير على مركز الدايات، وقد كثرت الغارات الأوروبية من طرف الإسبان والفرنسيين والإنجليز على سواحل البلاد، برغبة الانتقام من قوة الجزائر البحرية، مما انجر عنه حالة الحرب

¹ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

² - أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص71.

³ - حليم ميشال حداد وعاطف عيد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم -تونس الجزائر-، 21-22، 1998-1999، ص122.

⁴ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

⁵ - أرزقيشويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830، [د.ط.]، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص27.

في معظم الأوقات¹، أما السياسة التي انتهجها معظم الدايات فقد جلبت كثيرا من الويلات على البلاد والعباد حيث أُرهِق الأهالي بالإتوات والضرائب مما دفع بهم إلى التمرد والعصيان الذي كثيرا ما واجهه الدايات بالقوة وسفك الدماء.² ومن بين هذه التمردات نجد ما قام به كراغلة تلمسان من حركة تمردية واسعة في عهد الداوي إبراهيم كوجوك (1745-1748م)، فسيطروا على المدينة وطرّدوا منها الحامية التركية وحاولوا ربط الاتصالات مع كراغلة عاصمة الجزائر، من أجل القيام بنفس العمل حتى تكون الحركة شاملة تقطن للمحاولة منذ البداية فوضع حدا لها وقضى عليها بقوة.³

كما حاول سكان العاصمة والقبائل المجاورة عام 1622م التخلص من الحكم التركي أثناء غياب الداوي لقيامه بالهجوم على تونس⁴، وهكذا كثرت التمردات والثورات على الحكم التركي، فكانت ثورة ابن الأحرش التي ظهرت بين 10 جوان إلى 10 جويلية 1804 من أجل القضاء على سلطة البايك وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية⁵، بالإضافة إلى انتفاضة الدرقاوة بالغرب الجزائري (1804-1805)، والنامشة في الأوراس (1818م)، ووادي سوف في الجنوب (1824م) والتيجانية في الجنوب الغربي (1818م)⁶ ولاشك أن أبرز دوافع هذه الثورات إنما كان نتيجة "ما نال الفقراء والمساكين وسائر الرعية من تعسف الترك وجورهم"، ونتج عن هذه الثورات والتمردات اضطرابات في الحالة الاقتصادية للبلاد فأهملت الفلاحة وحدثت مجاعات من كثرة الأهوال والفتن واهتزاز المجتمع فتوقف الحرث والزرع وأغلقت الأسواق مخافة قطاع الطرق وارتفعت الأسعار وغلت المعيشة.⁷

¹ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص48.

² - صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، [د.ط.]، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص133.

³ - صالح فركوس: المرجع السابق، ص133.

⁴ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص49.

⁵ - صالح فركوس: المرجع السابق، ص134.

⁶ - أرزقيشويتام: المرجع السابق، ص36.

⁷ - صالح فركوس: المرجع السابق، ص135 ص136.

أيضا السياسة التي انتهجها الحكام حملت في طياتها مجموعة من الخصائص السلبية، تمثلت في ظاهرة الرشوة والفساد والتبذير لأموال الخزينة، ومن أمثلة ذلك الداوي علي باشا¹ فحسب فونتيردوبرادي أنه أنفق كل أموال الخزينة على رفاهية أولاده وزوجته ومن جهة أخرى كان للفوضى في الحكم بالإضافة إلى الصراع بين الإنكشارية والرياس من أجل السلطة تأثير سلبي على علاقات الدايات بالرعية، وهذه السلبية ظهرت على كل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية² ونتيجة لاعتماد الحكام على الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش فقد لقي العديد من الحكام مصرعهم على يد مجموعات المعادية لهم بحيث أصبح اغتيال المسؤولين أمرا طبيعيا وتحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن غنائم لأنفسهم وللحكام.³

ومما زاد من مصاعب الجزائر الداخلية في هذه الفترة حدوث زلازل، حيث (في سنة 1716م وقت الضحى هزت الجزائر زلزلة مرعبة وتهدمت أغلب الدور وتصدع الجامع الكبير وكانت الأضرار أكبر في قصور النواحي وانتشر الناس في كل مكان جراء هذه الأثار الرهيبة).⁴ إضافة إلى زلزال سنة 1717م و 1755م وحصول أوبئة في أعوام (1752-1753-1787).

وأصاب البلاد قحط وجفاف مما أدى إلى موت الآلاف من الناس، وانتشر الفقر والبؤس وقلت المؤن والمحصولات الزراعية، ونتج على ذلك انتشار الغضب والتذمر على

¹ - علي باشا: كان خوجة الخيل في السابق، وكان يعيش في عزلة تولى الحكم 1809 وقتل 22 مارس 1815. أنظر: أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م، تر: أبو العيد دودو، مج1، طبعة خاصة، دار الأمة، 2009، ص64.

² - جمال الدين سهيل: "ملاح من شخصية الجزائر خلال القرن 11هـ/17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011، ص148 ص149.

³ - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص71.

⁴ - ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقديرات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص77.

المستوى الشعبي¹، إضافة إلى المجاعات التي اجتاحت البلاد في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي والارتباك في إدارة البلاد مما أدى إلى ضعف الحركة التجارية.² وبالرغم من حالة عدم الاستقرار التي ميزت هذه الفترة بوجه عام فقد نجح الدايات الأقوياء في أن يعيدوا للسلطة مظهرها القوي وهيبتها، ومن هؤلاء الدايات علي خوجة والدايات حسين³، حيث تميزت مرحلة هذا الأخير بالاستقرار السياسي والاهتمام بتنظيم أمور الدولة وتحقيق الأمن المهدد بانتفاضات داخلية وتهديدات خارجية.⁴

¹ - يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص50.

² - محمود السيد: تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)، [د.ط.]، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2006، ص166.

³ - الدايات حسين: هو آخر دايات الجزائر، والذي وقع معاهدة الاستسلام مع الاحتلال الفرنسي في 05 جويلية 1830م.

⁴ - مقالاتي عبد الله: محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، [د.ت.]، ص 23 ص24.

الفصل الأول: التنظيم الإداري المحلي للجزائر خلال عهد الدايات ودور قبائل المخزن.

المبحث الأول: التقسيمات الإدارية المحلية

المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية

المبحث الثالث: دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايلك

كانت الإدارة العثمانية عاجزة عن وضع جميع القطر الجزائري تحت سلطة حاكم واحد لأن هناك العديد من المناطق لم تخضع للعثمانيين خاصة الجبلية والواقعة على مشارف الصحراء، والتي ظلت مصدرا لتهديد نفوذ البايك الذي اعتمد إجراءات عسكرية عاجلة، مثل تجريد الحملات الفصلية وشن الهجمات الانتقامية ضد القبائل التي جاهدت بالعصيان فنتج عن ذلك الفوضى في البلاد لهذا قسم القطر الجزائري إلى أربع مقاطعات الأولى تحت تصرف الدايا، والباقي تحت تصرف البايات، وكانوا يتصرفون فيها تصرف الملوك مثل محمد الكبير في وهران والحاج أحمد باي في قسنطينة، كما حافظت الأجهزة الإدارية العثمانية بالإيالة الجزائرية على تقاليد الإدارة الإسلامية المتوارثة، بدواوينها وموظفيها وهيكل سلطتها في المدن والأرياف، برمزية سلطة شيوخ القبائل والعشائر. ومن هذا نطرح التساؤل: ماهي مكونات الجهاز الإداري؟

المبحث الأول: التقسيمات الإدارية المحلية

1- الباييكات المحلية:

عرفت الخريطة الإدارية للجزائر تحولات هامة تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والبشرية السائدة. حيث قسمت البلاد إداريا إلى ثلاث مقاطعات محلية، بالإضافة إلى المقاطعة المركزية¹، ويعود هذا التقسيم الإداري إلى حسن باشا بن خير الدين (1533-1830)، واستمرت إلى غاية نهاية الحكم التركي في الجزائر سنة 1830 وهذه الباييكات² تتوزع كمايلي:

1-1- باييك التيطري

يحد باييك التيطري جغرافيا، من الشمال الأطلسي البليدي، ومن الجنوب الأطلسي الصحراوي، ومن الغرب الشلف، ومن الشرق جبال ونوغة.³

¹ محمد عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، [د.ط.]، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص72.

² صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص281.

³ - نفسه، ص292.

وهو أصغر مقاطعة في القطر الجزائري، عاصمته مدينة المدينة، أسس سنة 1540¹ وكان مرتبطا بالسلطة المركزية نظرا لقربها لها، وقد وضع حاكما بجانب الباي يتصل مباشرة بالجزائر (دار السلطان). ويهتم بأمور القيادات الأربع التي كان البايلك يتكون منها.² ويعد باي التيطري أول الدايات بحسب التشرifications المعتمدة لدى العثمانيين، لكنه أقلهم قيمة من الناحية السياسية³، ومما قلل من أهمية باي التيطري هو أن الحاكم الفعلي للمنطقة هي عائلة الشيخ المختار، لكن الأتراك عرفوا كيف يفرقون هذه العائلة إلى (صف غربي) و(صف شرقي) يتطاحنان دوما فتارة يستميل الداوي رأس الصف الغربي. ويستشير في كل شؤون البايلك وأنداك يفر رأس الصف الشرقي إلى الصحراء حيث كانت له جيوش الداوي، وتارة يستميل الداوي رأس الصف الشرقي فيفر منافسه إلى الصحراء، وقد أصبح هذا الوضع مألوفاً للسكان وصار جزءاً من الحياة السياسية في التيطري⁴، وبذلك نجد حاكمها أقل استقلالاً وأكثر خطراً من بايات وهران وقسنطينة بسبب قربها من العاصمة.⁵ ومقاطعة التيطري كانت مقسمة إلى أربع قيادات وهي: قيادة تل الظهراوية، وقيادة تل القبلية، وقيادة الديرة أو سور الغزلان، وقيادة الجنوب تشتمل على القبائل الرحال وأتباع أولاد المختار.⁶

أما بالنسبة للقوة العسكرية التي كان يملكها باي تيطري تمثلت في:

- 1- خمسين صبايحي وخمسة عشر مكاحلي يتركب منهم حرسه الخاص
- 2- نوبة المدينة التي تتركب من خمسة مائة وعشرون جندياً
- 3- قوة إحتياطية من مائتين زبنطوط في برواقية

¹ - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

² - حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص147.

³ - محمد علي عامر: تاريخ المغرب العربي الحديث الجزائر تونس، [د.ط.]، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1994، ص90.

⁴ - مبارك بن محمد الهاللي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، [د.ط.]، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص296.

⁵ - محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشروق، [د.م.]، 1969، ص75.

⁶ - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص90.

4- حامية سور الغزلان التي تتركب من ثلاثين جنديا وستين إحتياطيا¹
وبالنسبة للأقسام الإدارية لبايك التيطري فنجده يتكون من أربعة أقسام إدارية
متباينة وهي:

- التل الشمالي: ويشكل مقاطعة تتكون من الأوطان السبعة التالية: حسن بن علي وزا، هوارة، ريغا، بني يعقوب، غريب، حناشة، وهذه كلها قبائل مستقرة.
- التل الجنوبي: ويتكون من أولاد دوايد، أولاد حديم، بني حسن، أولاد سيدي أحمد بن يوسف، ربابع، أولاد معروف، دهيمات، مفاتحة، أولاد حمزة، وهذه القبائل أقرب إلى الترحال منها إلى الإستقرار.
- قاعدة الديرة: وهي تكون مقاطعة خاصة تتكون من أولاد درين، أولاد بركة، أولاد فارحة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، عداورة، بني عقبة، أولاد سليم،
- مقاطعة الجنوب: وتشمل القبائل التالية: أولاد مختار، زناخرة، عبادية، مويديات، أبازير، أولاد سيدي أحمد رشيقا، أولاد سيدي عيسى، صحاوي، أولاد شايب، بني بوعيش، عزيز، أولاد نايل، حرازية، لربعاء. وهذه كلها قبائل من الرحل.²

1-2- بايلك الغرب:

تأسس بايلك الغرب سنة 1663³، وتولى حكمهاتان من البايات أحدهما بمارونة والأخر بمدينة تلمسان، وفي عام 1706 تم توحيد القسمين فأصبح يعين عليه باي واحد وجعلت قاعدة حكمه قلعة بني راشد ثم مدينة معسكر ثم مدينة وهران بين (1708-1732)، وهي فترة حكم مصطفى أبو شلاغم وبعد الاحتلال الإسباني الثاني لوهران انتقل مقر البايك من وهران إلى مدينة مستغانم لمدة خمس سنوات، ليصبح مرة أخرى بمعسكر إلى أن تم تحرير وهران من أيدي الإسبان سنة 1792، على يد محمد بن عثمان الكبير.⁴

¹ - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص296.

² - محمد سي يوسف: "من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، ع21، 2009، ص53.

³ - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

⁴ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص38.

أما الإطار الجغرافي لبابلك الغرب فتمتد رقعته من الحدود المغربية إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان، وعن بابلك التيطري ومن سواحل البحر المتوسط إلى نواحي البيض حيث مجال النفوذ الديني والسياسي لمشيخة أولاد الشيخ.¹

وقد تميز بابلك الغرب بالطابع العسكري نظرا للمنافسات الشديدة ما بين الأتراك وسلاطين المغرب الأقصى من جهة، والزعامة المحلية من جهة أخرى، وكانت مقسمة إلى ثلاثة قيادات وهي:

آغا الدواير وتحت إمرته 470 فارسا في الدواير و50 فارسا في الغمرة، وآغا الزمالة وتحت إمرته 377 فارسا في الزمالة و313 فارسا في مخزن الغرابة وخليفة الباي.²

والواقع أنه كان يوجد أربعة آغاوات لكنهم كانوا يتقاسمون العمل، بحيث يباشره إثنان فقط في الوقت الذي يستريح فيه الآخران، وقد كان آغا الزمالة وآغا الدوايرة مجبرين على تنسيق العمل بينهما لأن السكان الواقعين تحت نظر هذا متداخلون مع السكان الواقعين تحت نظر ذلك، وقد تعدد الأتراك إيجاد هذا التداخل حتى إذا فكر أحدهما في التمرد أمكن إحباط مشروعه بواسطة الآخر في نقطة من نقط سلطته.³

وكان بابلك وهران ينقسم إلى ستة أقسام وهي: القسم الأول المرس يكونون على يد قائد المرسى وهو أعلى رتبة من سائر القواد، والقسم الثاني دائرة آغا الدواير غربا وبحرا وشرقا وقبلية، والقسم الثالث دائرة قايد الزمالة وهي الأعراش الخمسة المارة، والقسم الرابع دائرة خليفة الشرق وذلك من مينا إلى انتهاء رعيته وهران شرقا وبحرا وجبالا ومخزنه المكاحلية وأولاد سيدي عربي، والقسم الخامس المدن كوهران وتلمسان والمعسكر والقلعة ومستغانم ومازونة وهؤلاء على يد قايد البلد، وتحتة شيخ عرفي يقال له شيخ البلد، والقسم السادس فليطة وهم على يد قايد فليطة ومن يتولى قيادة فليطة وتلمسان فإنه يسوغ له أن يتولى بايا إذا كانت له إعانة بالجزائر.⁴

¹ - صالح عباد: المرجع السابق، ص292.

² - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص91.

³ - مبارك بن محمد الهالي الميلي: المرجع السابق، ص297.

⁴ - الأغا بن عودة المزارى: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح در: يحي بوعزيز، [د.ط.]، بيروت، لبنان، 1990، ص274.

1-3- بايلك الشرق:

هو أكبر بايلكات الجزائر أسس سنة 1567¹ وعاصمته قسنطينة، يمتد إقليمه من منطقة وادي سوف إلى البحر المتوسط، ومن الحدود التونسية إلى وسط جرجرة جبال الببيان سيدي هجرس وسيدي عيسى²، وكان يضم المدن ذات المراسي في الشرق الجزائري، بالإضافة إلى القبيلتين الكبيرتين من بلاد زواوة وهما بنو عباس وكوكو. وكان باي الشرق الذي مركزه في قسنطينة يدير شؤون إقليمه بمساعدة حامية من الانكشارية والقياد الذين كانوا يحكمون باسمه³، وتميز بايلك قسنطينة بأن سلطة الأتراك فيه لم تتمكن في وقت من الأوقات من السيطرة عليه فقد كان مشائخ العرب أو رؤساء القبائل ينظمون باستمرار الثورات في وجه الحكام الأتراك، ونجد أن بايلك قسنطينة لم يخل في وقت ما من الثورات التي تعتمد دائما على وجود سخط شعبي ضد الحكم التركي⁴.

وكان للبايلك قوة عسكرية تتألف من حوالي 45 ألف رجلا موزعين كالتالي: 22000 من المشاة، و23000 من الفرسان الخيالة وينتمون إلى ثلاث فئات: الميليشيا، والزمول، ودائرة المخزن.

- جنود الميليشيا: يجندون من الأتراك وبعض الكراغلة، ومهمتهم الخدمة في النوبة (المعسكر) والمشى مع محلة الدنوش، ومع قوافل الغزو في الحروب.
- جنود الزمول أو رجال الزمالة: ويجندون من قبائل المخزن ويعسكرون عادة في عين مليلة بين قسنطينة وباتنة، ويرأسها قائد يعرف بقائد الزمالة.
- جنود الدائرة: وهم رجال حرب وفرسان ينتقون من كل القبائل، ويرأس الدائرة رجل يحمل لقب آغا الدائرة ويقوم بمدينة قسنطينة، ويبلغ عدد أفرادها حوالي ألف فارس⁵.

¹ - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

² - صالح عباد: المرجع السابق، ص292.

³ - جون ب. وولف: المصدر السابق، ص115.

⁴ - مبارك بن محمد الهاللي الميلي: المرجع السابق، ص298.

⁵ - محمد صالح بن العننري: تاريخ قسنطينة، [د.ط.]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 35-36.

وقد قسم البايلك إداريا إلى أربعة أقسام على كل منها حاكم مستقل عن الآخر، يخضع مباشرة للباي بقسنطينة وهي:

القسم الشرقي: ويشمل مواطن حنانشة، وادي زناتي، وعامر الشراقة، من أبرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة.

القسم الشمالي: الذي يمتد من عنابة إلى بجاية، ومن أبرز زعمائه أولاد بن عاشور في جرجيوة، وأولاد بن عز الدين في الزواغة.

القسم الغربي: يمتد من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصور و ونوغة ومن أبرز زعمائه أولاد مقرانقلعة بني عباس ومجانة.

القسم الجنوبي: وأهم زعمائه الدواودة، وأولاد قانة.¹

ولم تخضع كل المناطق في البايلك لسلطة الباي في بداية الأمر، نظرا للظروف المضطربة التي كانت تسود المنطقة، بل خضعت قسنطينة وعنابة بضواحيها للباي مباشرة ثم تلاحقت المناطق الأخرى.²

وسلطة الوالي العام في بايلك قسنطينة، كانت تنحصر في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة والقيام بتنظيم الجيش وتوطيد الأمن في ربوع البلاد، فضلا عن إشرافه على التنظيم الإداري عامة وتعيين الأعضاء الذين يشكلون دفعة الحكم.³

¹ - محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص 27.

² - عبد الرزاق قشوان: السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (1592-1837)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010، ص 44.

³ - سحر ماهود محمد: "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، مج 26، ع 1، 2015، ص 295.

التقسيم الإداري للجزائر العثمانية



بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، [د.ط.]، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص20.

2- دنوش البايليكات المحلية

تميزت التقسيمات الإدارية بملاءمتها لأوضاع الإيالة الجزائرية، نتيجة اعتمادها على نظام عسكري يرتكز على سلطة شبه مطلقة يمارسها الدايات، ويهدف إلى حفظ النظام الداخلي وضمان تحصيل الضرائب¹.

2-1- دنوش بايلك التيطري:

يغادر باي التيطري المدينة حين يأتي عام الدنوش في شهر أفريل، متجها نحو مدينة الجزائر متبوعا بشواشه وصبايحته ومكاحلته وعلامته وموسيقاه يصل إلى البليدة في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني يصل عين الربط القريبة من مدينة الجزائر، وفي اليوم الثالث بعد أن يصله أمر الدايات يدخل مدينة الجزائر، وهو يلقي بالنقود على الجمهور الذي جاء ليشاهد مرور موكبه².

ولقد كان المبلغ الذي يقدمه باي التيطري أصغر المبالغ، نظرا لفقر المنطقة بصفة عامة، فكان مكلف بدفع حوالي 44 ألف، وقدره البعض الآخر بحوالي 60 ألف، وهذا المبلغ يقدمه الباى إلى خزينة العاصمة، ويضيف له مبلغا يكاد يكون مماثلا له، يوزع على الشخصيات الرسمية في العاصمة، كما يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24 ألف و 07 أحصنة من الفصيلة الممتازة وهدايا مختلفة، ويبعث كذلك بحوالي 2000 كل أربعة أشهر بواسطة البريد أو عن طريق خليفته، وإلى جانب المبالغ المالية، كان بايات التيطري يقدمون مواد أخرى مكلمة للضريبة نذكر منها: 20 حصانا من الفصيلة الممتازة و 80 قلة من السمن (حوالي 480 رطلا) و 500 رأسا من الغنم وكلما ارتفع مبلغ الضريبة كلما ضمن الباى لنفسه تثبيته في منصبه، وإذا لم ينل رضى الدايات يعزل أو يسجن وقد يقتل³.

2-2- دنوش بايلك الغرب: كان الباى وهو في طريقه إلى قصر الدايات يلقي

بالنقود على السكان الذين كانوا ينتظرون قدومه، يقبل الباى يد الدايات ويرحب به هذا

¹ - فهيمة رزقي: المرجع السابق، ص22.

² - صالح عباد: المرجع السابق، ص284.

³ - محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص154.

الأخير ويلبسه قفطانا، وبعد ثلاثة أيام يلبسه قفطانا آخر يقضي الباي ثمانية أيام في الجزائر ويغادرها بعد أن يقدم الهدايا والضرائب¹، وقد كان الباي إذا خرج بعد الغذاء من اليوم الأول فإنه يرجع لداره ويحضر هدية الأمير، أما الدراهم فنحو العشرين ألف دورو ومن المصوغ مقدار نصف ذلك وأربعة من الخيل العتاق ونحو 30 عبدا كبارا، و20 عبدا صغارا من عبيد السودان، حياك القرمز صنعة تلمسان، وحياك الحرير المحببة صنعة فاس، والبلاغي والرواحي والذهب، والشمع نحو 20 قنطارا ومثل ذلك من العسل ومثله من السمن والجوز²، وكانوا يسوقون أمام الموكب أربعين بغلة، على كل بغلة ألف ريال صغيرة فتكون جملة ذلك ثمانين ألف وأربعين من الفرس المسومة وأقفاصا فيها السباع والنمرة وبقر الوحش وغير ذلك من الحيوانات.³

2-3- دنوش بايلك الشرق:

كان باي الشرق كل سنة يبعث إلى داي الجزائر بمائة⁴، وكان هذا الباي يدخل إلى الجزائر في فصل الصيف كل ثلاثة أعوام، ويقوم بلبس الخلعة مثل باي الغرب، إلا أن هديته التي يهديها للباشا في اليوم الأول حيث يذهب لملاقاته فهي نحو ثلاثين ألف محبوب ذهبا، وبعض الهدايا من المصوغ والملبوس وعدد من المواشي التونسية ومن الطيب وعطر الياسمين وعطر الورد وتسابيح العنبر والمرجان والحياك وأمور من المجبود (الجلد المطرز بالذهب) والأثاث والسمن والمحور (كسكسي يختص بصناعة أهل قسنطينة) والتمر والعسل⁵، زيادة على عدد وافر من العبيد رجالا ونساء وكمية كبيرة من البرانس والأغطية الصوفية والجلود المدبوغة والخيول والحمير والبغال.⁶

¹ - صالح عباد: المرجع السابق، ص282.

² - أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791) سيرته - حروبه - أعماله - نظام الدولة والحياة العامة في عهده، [د.ط.]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص117.

³ - نفسه، ص115.

⁴ - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص41.

⁵ - أحمد توفيق المدني: محمد عثمان...، المرجع السابق، ص124.

⁶ - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص41.

3- زكوات البايلك

كانت الزكاة والعشور التي يدفعها البايات عن أوطانهم كالتالي:

3-1- زكاة باي التيطري: يبعث باي التيطري زكاة الغنم لبيت المال، ويوزع شيئاً على أرباب الدولة، وكذا في عيد الأضحى لاغير، أما العشور فلا يبعث لأن عمالته أغلبها صحراء وسكانها العرب أصحاب غنم ولا حرث لهم، والذي يقبضه من الرعية شيء قليل يكفيه هو ومحلته، أما عشور بلدة المدينة فيجمعه ويعمله عولة (كسكسي ومحمصة وبرغل) وله وكيل عولة ويدفع تلك العولة لدار الإمارة كل شهر.¹

3-2- زكاة باي الغرب: يدفع باي الغرب عشرة آلاف صاع قمحا ومثلها شعيراً. ويوزع على أصحاب الدولة وخدامهم نحو ألفي صاع قمحا ومثلها شعيراً والغنم ستة آلاف رأس، ويوزع أيضاً على أصحاب الدولة وخدامهم مرتين في السنة في أفريل وفي سبتمبر، ويعطي العوائد في العيد الصغير والعيد الكبير ويوم عاشوراء والمولد النبوي الشريف للأمير ووزرائه وكتابه وخدامه.²

3-3- زكاة باي الشرق: باي الشرق مثل باي الغرب في عوائد المواسم، وفي زكاة القمح والغنم، أما الشعير فلا، وباي الشرق يزيد نحو ألفي رأس من البقر للبايلك وألف رأس عوائد، ويفرق القمح للعوائد كذلك، وكذلك التمر والزيتون في كل سنة في أينار (يناير)، ويبعث في صيف كل سنة مركبا مشحونا بالشحم والسمن للمراكب الجهادية من مرسى عنابة.³

المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية

1- أقسام الإدارة المحلية: تنقسم الإدارة المحلية داخل كل بايلك إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

¹ - أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشرف الجزائر (1753-1830)، تح وتق: أحمد

توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص47.

² - نفسه، ص47.

³ - نفسه، ص47.

1-1- إدارة دار الباي:

يعين على رأس كل بايلك باي مطلق الصلاحية في مقاطعته، يعين مباشرة بأمر من داي الجزائر حيث يراعي في اختيار الباي أن يكون من الرجال الذين لهم قدرات عالية في مختلف ميادين التسيير.¹ وكان عند تعيين الباي يجب الأخذ بعدة إعتبارات منها:

- أن يكون الباي ذا أصل تركي أو كورغلي، ولكن هذا الشرط لم يتم احترامه والعمل به بل نجد أنه تم تعيين بعض البايات من أصل عربي منهم خير الدين باي.
- أن يكون للباي علاقات مصاهرة مع الأهالي ولاسيما الأسر الكبيرة والقوية، بهدف الحصول على تأييد شيوخها للقضاء على الفتن وحركات التمرد التي كانت تقع بين القبائل والسلطة الحاكمة من حين لآخر²، إضافة إلى توسيع نفوذه السياسي والاجتماعي والعسكري، وهناك أمثلة عديدة عن علاقات المصاهرة بين البايات والأهالي نذكر منها: مصاهرة أحمد القلي باي قسنطينة لعائلة آل المقراني، حيث تزوج الداخنة بنت الحاج بن بوزيد المقراني.³

وقد كان من مهام دار الباي السهر على تأمين الأمن والاستقرار في البايليك، وجمع الضرائب من الأرياف، وإصدار العقوبات ضد الأهالي الذين خالفوا قوانين البايليك.⁴

اعتمد البايات في إدارة حكمهم على القبائل الكبرى بإقليمهم. وكانت القبائل تمثل وحدة سياسية مستقلة ومحافظة على كيانها لها جيشها وزاويتها ومؤسساتها الاجتماعية.⁵

وكان يشارك الباي في إدارة دار الباي مجموعة من الموظفين، من بينهم الخليفة

¹ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص38.

² - أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص32.

³ - سحر ماهود محمد: "الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر"، مجلة التراث العلمي العربي، ع2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، ص396.

⁴ - أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري ...، المرجع السابق، ص32.

⁵ - مقالاتي عبد الله: المرجع السابق، ص24.

وهو مسؤول إقليم البايك، ونجد قائد الدار وهو بمثابة شيخ البلدية، والمقتصد وهو صاحب السلطة على كل المصالح المالية، والباش كاتب محرر برقيات الباي.¹

1-2- إدارة مدن البايك:

كان الداوي يعين على رأس كل مدينة قائدا أو حاكما، وكان القيادة والحكام يتم اختيارهم بدقة شديدة، وذلك للأهمية التي كانت تكتسبها المدينة في الهيكل الإداري العثماني المطبق في الجزائر، فكانت المدينة إحدى الوسائل الناجعة التي وظفها الحكام لإخضاع بعض القبائل الممتعة عن دفع الضرائب.²

كان كل من القائد أو الحاكم ينفرد بمهام معينة ونشاطات محددة، فأما القايد فأهم نشاطاته هي: مراقبة الضرائب عن طريق شيوخ العشائر ورؤساء القبائل بالأرياف، وإقرار الأمن وتنفيذ الأحكام، ويقوم بهذه المهام بعض القيادة مثل قائد الفحص وهو بمثابة رئيس الشرطة بضواحي المدن الرئيسية، أيضا السهر على الخدمات الاجتماعية، وأهم قياد هذه الخدمات قائد الزبل المكلف بالإشراف على الأوساخ، وقائد الشوارع الساهر على نظافة القنوات والأزقة، وقائد العبيد المهتم هو الآخر بشؤون طائفة الزوج سواء الأحرار منهم أو الذين لازالوا عبيدا.³

أما الحكام فأهم أعمالهم هي: إدارة بعض المدن المتوسطة من حيث الأهمية، كالبلدية وشرشال ومليانة والمدية ومستغانم وميلة مما أكسبهم نفوذا حقيقيا سمح لهم في بعض الأحيان بالإتصال المباشر بالداوي، وباقي موظفي الحكومة الساميين دون الرجوع إلى رأي البايات أو آغا العرب، وأيضا الإشراف على شؤون القبائل بمساعدة شيوخها الملتزمين لدى هؤلاء الحكام بدفع ما يترتب على عشائريهم من ضرائب عينية ونقدية.⁴ وقد عهدوا بمراقبة الموازين والمكاييل والأسواق لأمين الأمناء⁵، وكان لكل حرفة

¹ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص 41.

² - أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري ...، المرجع السابق، ص 36.

³ - ناصر الدين سعيدوني: ورفات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، [د.ط.]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 234 ص 235.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني: ورفات جزائرية...، المرجع السابق، ص 235-236.

⁵ - بن المفتي حسين بن رجب شاوش: المصدر السابق، ص 81.

أمين أو مفتش ويسمى رئيس هؤلاء الأمناء بشيخ البلد أو والي المدينة الذي كان دائما عربي الأصل¹، ومن مهامه مراقبة الصانع والحرفيين، ويشرف على الأمن ومكلفا بقبض الضرائب، ويتولى مهام الشرطة² وكان يساعده في مهامه عدد من الموظفين منهم المحتسب، وهو الذي يقوم بمراقبة الأسواق حتى لا يقع الغش، وكان يقوم بالحراسة الليلية والمزوار وأعوانه³.

وزيادة على ذلك يوجد في كل مدينة حاكم يختار من بين الأسر الشريفة التي تنتمي إلى أحد المرابطين، ويسمى هذا الشخص نقيب الأشراف وواجبه أن يجمع في بيته شيخ البلد وسائر الأمناء التابعين له، للبحث عن التدابير التي يجب اتخاذها، فهؤلاء هم الذين ينظمون شؤون المدينة ويحافظون على الأمن في أوساط مختلف الطبقات العامة والنظافة والقنوات والمؤسسات العمومية...⁴

1-3- إدارة أوطان البايك

قسم البايك إلى عدة أجزاء تعرف بالأوطان، ويحتوي كل وطن على مجموعة من الأعراش والدواوير وكان يعين على كل وطن أو مجموعة من الأوطان قائد، أما الشيوخ فكانوا يعينون على القبائل والدواوير، وكان عدد الأوطان يختلف من باييك لآخر، فكان باييك التيطري يحتوي على أربعة عشر وطنا، بينما باييك الغرب يضم أربعين وطنا، ونفس العدد من الأوطان يتكون منه بايك الشرق⁵.

وكان الجهاز الإداري للوطن يتكون من القائد الذي يعينه الداوي باقتراح من الباي على رأس كل وطن أو مجموعة من الأوطان وكانت تربطه علاقة مباشرة بالباي⁶، وهو في الغالب يكون من أصل تركي أو كورغولي وأحيانا من العرب، ويتمتع بصلاحيات

¹ - حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 87.

² - العربي إيشودان: مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، مر: حاج مسعود مسعود، [د.ط]، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007، ص 40.

³ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 55.

⁴ - حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 88.

⁵ - أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري ...، المرجع السابق، ص ص 37-38.

⁶ - نفسه، ص 38.

مدنية وعسكرية وقضائية¹، ويستلم عند تعيينه ختما وبرنوسا أحمرًا وذلك دلالة على تفويضه السلطة، والقايد في العادة هو الممثل الرسمي في منطقتة، حيث يتكفل بجمع الضرائب والمحافظة على الأمن العام والإتصال بالسلطات العليا عند الضرورة². وتتمثل مهام قايد الوطن، في الإشراف على شؤون أهالي القبائل والدواوير والأعراش، وإقرار الأمن والتسيير الحسن لأسواقها وأمن طرقاتها، بالإضافة إلى أنه تخول له مهمة الأراضي المخصصة للحرث، وجمع الفرسان من القبائل، وكان أعوانه الكاتب مكاحلي وفرقة الزمالة³.

أما بالنسبة لمهام الشيوخ فتتمثل في أنهم يؤدون دور الوسيط بين الأهالي والإدارة وجمع الضرائب من المناطق المسؤولين عليها⁴، بالإضافة إلى الإشراف على تقسيم الأراضي وإستغلالها وتوزيع نسبة الضرائب⁵.

2- الديوان المحلي

يتكون الديوان المحلي من مجموعة من الموظفين يمثلون الإدارة المحلية وهم على التوالي:

2-1- الباي: كان بمثابة الوالي في يومنا هذا حيث يقوم بمهامه في الإقليم الذي يشرف عليه نيابة عن الداوي، ويعتبر من كبار موظفي الدولة حيث يتم تعيينه من طرف الداوي⁶، ويختار من بين المقربين لحكام الجزائر والذين لهم صلات قرابة بالعشائر أو يكون ممن تولوا منصب القيادة⁷.

وأثناء مراسيم تعيين الباي يقوم بلبس القفطان الشرفي، ويعلن عنه في شوارع المدينة

¹ - أحمد الشريف الأطرش السنوسي: تاريخ الجزائر في خمسة قرون، مج1، [د.ط.]، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص360.

² - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص69.

³ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص31.

⁴ - نفسه، ص33.

⁵ - أحمد الشريف الأطرش السنوسي: المرجع السابق، ص360.

⁶ - محمد خير فارس: المرجع السابق، ص73.

⁷ - ناصر الدين سعيدي: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص241.

وساحاتها، وترسل الرسائل إلى القياد وشيوخ القبائل والعائلات المحلية لإعلان الولاء وإرسال البشارة له، وتباركه المساجد والزوايا القرآنية¹، وكان للباي خليفان أحدهما ينوب عنه في الخروج للرعية لأخذ مال الدولة منها، والآخر يقال له خليفة الكرسي ينوب عنه في قاعدته إذا غاب، وله كاتبان عربيان يكتبان له جميع الأوامر أحدهما كاتب السر ويقال له باشا تافتار وهو الكبير، والآخر يكتب الرسائل ويسجلها وهو الصغير، وله وزيران من العرب ويقال لكل منهما آغا وله أربعة أعوان (شواش)²، وكان من مهام الباي ممثل السلطة السياسية الأولى على الإقليم، أنه المسؤول الأعلى أمام الحكم المركزي حيث كان عليه القيام بتعيين المسؤولين وتنصيبهم وتسيير شؤون المقاطعة والإشراف على القوات العسكرية³، وكان يجوب الأوطان ويباشر خلاص مجاييها (استخلاص الضرائب) متحالف مع نخبها ومتصارع مع مستعصبيها حتى تقوى نفوذه. وهو مسؤول المحافظة على الأمن واستقرار الأوضاع، والحيلولة دون انتفاضات السكان المحليين، وتأمين الطرقات وذلك باستعمال القوة العسكرية أو اللجوء إلى التحالفات القبليّة، والاستعانة بالقياد فرسان المخزن المتواجدين بأمكن الاستراتيجية والطرق الرئيسية بالبايلك، أيضا دفع أجور الحاميات العسكرية الموجودة بالبايلك، والاهتمام بالمرافق العمرانية الواقعة في منطقة نفوذه كبناء الثكنات وترميم الأسوار وحراسة المرافئ، وتأمين المواصلات والاعتناء بالأبراج والحصون والمراكز الاستراتيجية⁴.

والبدايات مسؤولون عن تقديم تقارير مرة في كل ثلاث سنوات إلى الحكومة المركزية، ويسير إلى الجزائر في احتفال وبذخ عظيم، وعلى هذه المناسبة يتوقف استمرار عملهم وسلطانهم بل وحياتهم، أيضا كل شيء يتوقف على مدى استطاعتهم إشباع جشع الدايات وأعضاء حكومته⁵.

¹ - سحر ماهود محمد: الأجهزة الإدارية...، المرجع السابق، ص 106.

² - محمد بن يوسف الزباني: دليل الحيران وأئيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 250.

³ - حنفي هلايلي: المرجع السابق، ص 147.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 242.

⁵ - وليام شالر: المصدر السابق، ص 46.

وقد كان الباي يتصرف في البايليك بحرية مطلقة في تسيير ولايته، وكان الشيء الأساسي والمهم في العلاقة التي تربطه بالداي هو إظهاره الولاء الكامل، وتقديم المساعدات المالية والعسكرية أثناء الكوارث الطبيعية إضافة إلى الضرائب والهدايا التي كانت تشكل عوائد البايليك وهي:

الدنوش الأصغر: يتمثل في الضرائب والهدايا التي تمنح للداي كل ستة أشهر، أي في الربيع والخريف، ويقوم خليفة الباي بإيصال الدنوش الصغير إلى العاصمة.¹
الدنوش الصغير: يتشكل من اللزمة، وهي عبارة عن ضريبة مالية إضافية، والمصنوعات المحلية إما غذائية أو صناعية كالحياك والبرانس البيضاء والسوداء والجلود وأقمشة الصوف وقطع الحرير والأحذية والأرز وكميات الشمع... الخ
الدنوش الأكبر: عبارة عن ضريبة تجمع عن طريق قبائل الخليفة.²

2-2- الخليفة: هو المسؤول عن شؤون الأوطان أو أقاليم البايليك، ويخضع له القواد ورجال الميلشيا (رجال المحلة) وينظم محلات استخلاص الضرائب ويتولى إخضاع السكان لحكومة البايليك³، وكان ينوب عن الباي في الحضور إلى مدينة الجزائر لتقديم العوائد والضرائب الفصلية (الدنوش الصغيرة) مرتين في كل سنة في فصلي الربيع والخريف، كما أسندت إليه صلاحية إقرار الهدوء وفرض نفوذ السلطة خارج مراكز البايليك⁴، وكان يشترط على الخليفة أن يكون له أسبقية في مصاهرة شيوخ العرب والإمام بعادات وتقاليد القبائل والأوطان.⁵

2-3- الخزندار: إن الذي يتولى منصب الخزندار يتسم بالإخلاص والكفاءة والأصل العثماني والثقافة المزدوجة العثمانية والعربية⁶، ويقوم بالإشراف على مصادر دخل البايليك، ويتولى تسديد مختلف أوجه الإنفاق بالبايليك ويعينه على ذلك كاتبان

¹ - حنفي هلايلي: المرجع السابق، ص 148.

² - نفسه، ص 149.

³ - محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص 29.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 243.

⁵ - سحر ماهود محمد: الموظفون...، المرجع السابق، ص 399.

⁶ - سحر ماهود محمد: الأجهزة الإدارية...، المرجع السابق، ص 107.

رئيسيان يعرف كل واحد منهما بالدفتر دار¹، وكان من مهام الخزندار أيضا الحفاظ على الحاجيات التي يوزعها الباي على الأهالي حتى لا يوقع نفسه موضع عتاب هذا الأخير، وعليه أن يعرف كل الخدام القائمين بحمل العدة حتى يكون متيقنا من أمانتهم أما بالنسبة لعائداته كان يتقاضى 10 سكات كل شهر من الباي بشكل يجعله يقبض، بالإضافة إلى ما يمنحه إياه الحكام سواء عندما ينتهي حكمهم أو عندما يعين آخر جديد منهم، ثم ما يربحه من تعيينه لأشخاص جدد في البلاط من ثلاثة إلى أربعة آلاف ليرة في السنة.²

2-4- آغا الدائرة: هو قائد فرق الفرسان من العرب التابعين للمخزن³، ويعرف في بعض المقاطعات بآغا العرب أو الباش آغا أو خوجة الخيل، يتلقى أوامره مباشرة من الداوي ويقوم بعزل أو إعدام أو تعيين البايات الجدد عندما تصدر له الأوامر بذلك ويخضع لأوامره فرسان المخزن⁴، وهذا ما أمكنه من التصرف في أرياف البايك مما يساعده على القيام بحملات تأديبية ضد العشائر العاصية وكان فرسانه يتميزون بأن لهم أعلام وشارات خاصة بهم، وقد أدى توسع صلاحيته إلى حد إعطائه حق التصرف في جميع الفرق العسكرية.⁵

2-5- شيخ البلد "قائد الدار": يعين شيخ البلد من أعيان المدينة، وتمتد سلطته على السكان، وكان يتم تعيينه من الحاكم العثماني العام لدار السلطان، ومن وظائفه النظر في شؤون السكان وإدارة الخدمات والمباني العمومية وصيانتها ورئاسة الجماعات العرقية والحرفية ومراقبة النظام العام في المدينة والعقارات والفضاءات العمومية⁶، وقد كان أداة وصل بين السكان وجهاز البايك الحاكم، مما أكسبه مكانة خاصة عند السكان

¹ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 20.

² عمير اوي أميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني "مذكرات تيدنا نموذجا"، [د.ط.]، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص ص 62-64.

³ أحمد توفيق المدني: محمد عثمان...، المرجع السابق، ص 143.

⁴ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 20-21.

⁵ ناصر الدين سعيدوني: وراقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 243.

⁶ مصطفى أحمد بن حموش: المدينة والسلطة في الإسلام "نموذج الجزائر في العهد العثماني"، ط 1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، 1999، ص 134.

ومنزلة متميزة لدى الحكام¹، إضافة إلى إشرافه على أئمة المساجد ووعاظها والقضاة ورجال الإفتاء.²

2-6- الباش كاتب "الكاتب العام": هو بمثابة كاتب الباي الخاص وحافظ دفاتر الإدارة المحلية بالمقاطعة، وله اتصال بالخزناجي نظرا لتولية المحاسبات المالية للباي³، وهو يقوم بتحرير وتصحيح البرقيات ورسائل الباي وكل ما يتصل بشؤون السياسة للبايليك، ويتخذ لنفسه دفترا يسجل فيه كل أموال البايليك كالنقود والأحصنة والبغال وقطعان الأغنام، ويختم رسائل الباي ويستقبل رسائل الآخرين الواردة إلى البايليك، ويحرر رسائل الموظفين في البايليك، ويخضع له كتاب يتولون تحرير محاضرة الجلسات المتصلة بالعدالة والمراسلات الهامة بين الباي والخلفاء والقواد.⁴

2-7- الباش سيار: هو مكلف بمراقبة إصطبلات البايليك، وتجهيز حصان الباي الخاص عندما يعتزم الباي السفر أو الخروج من المدينة⁵، وهو المسؤول عن قافلة البريد ويحمل بنفسه رسائل الباي إلى الباشا بالجزائر العاصمة ويعود برسائل الباشا إليه ويصحب الخليفة إلى العاصمة عندما يحمل الدنوش إلى الباشا.⁶

2-8- الباش سايس: قائد الفرقة المسلحة بالبنادق التي تخرج بصحبة الباي، وهو حامل شارات الحماية التركية بالبايليك⁷، ومسؤول عن حيوانات البايليك وحمايتها ورعايتها والاعتناء بها.⁸

¹ - عثمان الكعاك: المرجع السابق، ص298.

² - عبد الرزاق قشوان: المرجع السابق، ص49.

³ - أحمد السليمانى: المرجع السابق، ص40.

⁴ - محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

⁵ - ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص244.

⁶ - محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

⁷ - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص21.

⁸ - محمد صالح بن العنتري: المصدر السابق، ص30.

المبحث الثالث: دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايليك

ارتبطت الإدارة العثمانية بالجزائر وبالخصوص في المناطق الريفية بمصطلح المخزن، ويعود أصل هذه الكلمة إلى تلك المؤسسة الإدارية التي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي والمتمثلة في الأعوان الإداريين المكلفين بتسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المكدسة في المخازن، إلى أن أصبح هذا اللفظ يطلق على تلك الإدارة نفسها، وقد تطور معنى هذا اللفظ ليشمل كل الأعيان الإداريين التابعين للباييك تقريبا، إلى أن أصبح في العهد العثماني لفظا مرادفا لكلمة سلطة أو حكومة.¹

1- مفهوم قبائل المخزن:

قبائل المخزن هي مجموعات سكانية تعميرية ذات صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية²، نظرا لمهامها وقد عرف سعيديوني هذه القبائل بأنها "هي عبارة عن تجمعات سكانية اصطناعية متميزة في أصولها مختلفة في أعراقها فمنها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم ومنها من أعطيت الأرض لتستقر عليها ومنها من استقدم كأفراد مغامرين أو متطوعين من جهات مختلفة ليؤلف جماعة شبه عسكرية ترتبط مصالحها بخدمة الحكومة التركية.³

2- تركيبة قبائل أهل المخزن:

- أصحاب الامتيازات، فهناك وظائف تدر على أصحابها امتيازات معينة، وتمكنه من امتلاك أراضي ومزارع أصلية وجوده في الوظيفة.⁴

- المخازنية هم الذين يتولون الدفاع عن مصالح الدولة، مقابل تسليحهم وإعفائهم

¹ - كاميلية غموش: قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014، ص95.

² - عميرايي أميدة: علاقات باييك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، [د.ط.]، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، [د.ت.]، ص37.

³ - ناصر الدين سعيديوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ج2، [د.ط.]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص98.

⁴ - مبارك بن محمد الهاللي الميلي: المرجع السابق، ص293.

وأراضيهم من الضرائب.¹

- وهناك صنف آخر من المخازنية لا يتمتع إلا بامتيازات ضئيلة، لكنه يستطيع بوصفه خادما مباشرا للبايلك أن يحقق أرباحا ضخمة بوسائل شرعية وغير شرعية، يسهلها له تمتعه بحماية "البايلك" التي لا تمنح لأفراد الرعية.²

3- أماكن تمرکز قبائل المخزن:

يمكن تلخيص محطات التمرکز الجغرافي لقبائل المخزن في:

- كانت الأعراش المخزنية تقيم في مناطق حساسة في الأبراج والحصون.³
- بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الصعبة، وعند الجسور والقناطر الرئيسية منها: ممر سور الغزلان، وممر الكنتور التي تحرسه قبيلة أولاد إبراهيم المخزنية.

- بجوار الأسواق الرئيسية الأسبوعية منها والفصلية، كسوق عين اللوحة بالقرب من تاهرت، ومنه يراقب مخزن أولاد خليفة.

- بالقرب من الطرق السلطانية، التي كانت تربط مراكز البايليك في مدن قسنطينة والمدية ومعسكر ووهران بمركز السلطة الحاكمة في الجزائر.

- في النقاط التي تمر بها المحلات الفصلية عند قيامها بمهام جمع الضرائب، أو عند خروجها لمعاقبة الثائرين، وكذلك في الأماكن التي تتكرر فيها الثورات والهجمات على موظفي الحكومة.⁴

4- دور قبائل المخزن:

كانت قبائل المخزن حلقة وصل بين الحكام والأهالي، ورابطة متينة شددت المحكوم بالحاكم وحفظ الأمن وتسيير شؤون الرعية⁵، وكان يستفيد منها الباي في فرض هيمنته الإدارية والعسكرية على البايلك والتصدي للمشاكل التي كانت تواجه الباي، والمتمثلة في

¹ - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص 92.

² - مبارك بن محمد الهاللي الميلي: المرجع السابق، ص 293-294.

³ - عميرايو أحميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، [د.ط.]، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005، ص 125.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 107 ص 108-109.

⁵ - سميرة طالي معمر: المرجع السابق، ص 93 ص 104.

تمرد بعض القبائل الخاضعة له حيث نجد أن قبائل المخزن هي التي تخرج في معظم الأحيان لوضع حد لهذه التمردات، وكانت تساعد القيادة في عملية جمع الضرائب أو عند خروجهم للقيام بعملية تحديد كمية الضرائب المستحقة لسنة من السنوات.¹ وبهذا العمل الذكي آمن البايليك من ثورات القبائل المشاغبة وتخلص من المشاكل التي كانت تثيرها.

تمت الاستعانة بقبائل المخزن لتعزيز الفرق العسكرية، فيصل عدد أفراد الفرق المتحركة منه إلى 30 ألف رجل، ويضع تحت تصرف البايليك 15000 محارب موزع على مختلف أنحاء البلاد، فضلا عن توفير قوة فعالة من فرسان قبائل المخزن تكون موضوعة في حالة احتياط.²

نستخلص مما سبق أن الجزائر كانت مقسمة إلى ثلاث بايليات ترتبط إداريا بدار السلطان، التي هي مقر الحاكم، وهذه البايليات تكون خاضعة رسميا له وتتلقى أوامره منه، زيادة على ذلك يتم تعيين على رأس كل باييك من هاته البايليات باي يسير شؤونها ويكون تعيينه بأمر من حاكم مدينة الجزائر. كما قسم كل باييك إلى وحدات إدارية تقوم كل مجموعة من هذه الوحدات بانتخاب من يمثلها وقد تجلت في:

- مناطق إدارية مباشرة توضع تحت سلطة الحاكم أو القيادة.

- مناطق إدارية مختلطة تسير من قبل شيوخ القبائل تحت مراقبة القيادة.

- مناطق إدارية غير مباشرة تدير من قبل شيوخ القبائل.

- مناطق مستقلة تشكل من طرف قبائل الأرياف والجنوب.

بالإضافة إلى دور أعيان وأشراف المدن في ترتيب أحوال النظم الإدارية التي طبعت بألقاب ووظائف إدارية مستوحاة من الجذور العثمانية ومتوارثة من الحضارة الإسلامية والدويلات التي تعاقبت على الجزائر هذا من جهة، ومن جهة أخرى بفضل الخدمة التي كانت تقدمها قبائل المخزن تمكنت الإدارة المحلية الجزائرية من الحفاظ على أمنها الداخلي، كما استطاعت إخماد حركات العصيان التي تعرضت لها بعض البايليات، وقد كان شيوخ قبائل المخزن وسطاء بين أهل الريف ومدن الباييك الثلاث.

¹ - محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 155.

² - ناصر الدين سعيدوني: دراسات...، المرجع السابق، ص 101 ص 102.

الفصل الثاني: أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة

الدايات ومدى تأثيره على السكان

المبحث الأول: طبيعة الإدارة المحلية

المبحث الثاني: علاقة السكان بالإدارة المحلية

المبحث الثالث: الإنتفاضات المحلية

المبحث الرابع: تقييم التنظيم الإداري المحلي

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

انتهج الحكام العثمانيون منذ أواخر القرن السابع عشر سياسة ترمي إلى مد نفوذ البايلك على المستوى الداخلي وإخضاع جل القبائل الممتعة، وقد اتبعوا في ذلك أسلوب يعتمد على القوة وعدم مراعاة ظروف وأحوال الأهالي وتجاهل رجال الدين، وإثر ذلك عرفت الجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عدة ثورات قادها زعماء الطرق الصوفية بسبب سياسة الحكام العثمانيين وتغيير الظروف الدولية نتيجة انقلاب موازين القوى العالمية، وكان من بين العوامل الرئيسية لهذه الثورات الضرائب. ومن هنا نطرح تساؤل: ما طبيعة الإدارة المحلية؟

وكيف كانت علاقة الإدارة المحلية بالسكان؟

وماهي أهم الثورات التي شهدتها الجزائر أواخر العهد العثماني؟

المبحث الأول: طبيعة الإدارة المحلية

لقد احتفظت الإدارة المحلية في الجزائر بالأنظمة الاجتماعية التي كانت سائدة ومعمول بها في الدول السابقة خلال الفترة الإسلامية بالدولة الزيانية والحفصية والمرينية والموحدية والفاطمية، نظرا لتأقلمها مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية بالبلاد، ومن أهم هذه التقاليد التي أبقّت عليها الإدارة العثمانية نذكر وظائف المحتسب والقياد وشيخ البلدة وسلطة شيوخ القبائل والاعتراف بنفوذ مرابطي الزوايا والطرقية.¹ ويتضح لنا من خلال التعرض للجهاز الإداري للجزائر العثمانية أنه بسيط في تنظيماته متطور في صلاحياته فهو يتجاوب مع الحاجات والمتطلبات التي تفرضها الأوضاع الاجتماعية وتقتضيها النشاطات الاقتصادية، كما أن الجهاز الإداري كان عمليا في إجراءاته واقعيا في أحكامه، فهو يلبي المتطلبات المعاشية ويؤكد على النواحي العلمية من الحياة الاقتصادية بحيث أصبحت جل المناصب الإدارية آنذاك تستمد أهميتها من نوعية النشاط الاقتصادي التي تشرف عليه وتراقبه²، الأثرak في إدارتهم للجزائر قد أظهروا

¹ - غضبان خمسة: "سوسيولوجية الفعل الإداري المحلي الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع23، جامعة باجي مختار -عنابة-، الجزائر، 2016، ص134.

² - ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص251.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

مرونة تجاه الأهالي، وهذه المرونة هي التي حافظت على وحدة التراب الجزائري¹، لكن هذه المرونة نفسها هي التي حالت دون تحقيق الوحدة المعنوية للجزائر في العهد التركي، وقد ظلت الجزائر في ذلك العهد متحفظة بأصناف اجتماعية مختلفة، والأترك لم يبذلوا أي مجهود حضاري هدفه تذويب تلك الأصناف الاجتماعية التي وجدوها قائمة والتي تختلف من نظام العرش إلى نظام الجماعة إلى الإقطاع.²

والذي حال دون أن يتم التطوير الذي بدأ في عهد الأتراك دون أن يصل إلى مداه الكامل، هو أن السياسة التركية كانت قائمة من أول استقرارها في الجزائر على التخوف من السكان الجزائريين وحرمانهم من مناصب الإدارة والحكم، وقد بلغ هذا الخوف درجة هستيرية³، فأقل الأتراك قدرا وأوضعهم شأنًا يرفض باحتقار أية فكرة للمساواة بينه وبين الأهالي، والنظرية التي تعلمها الأتراك جيلا عن جيل والقائلة بأن التركي ولد ليحكم ويتولى عجلة القيادة والجزائري الأهلي ليخضع⁴، ولهذا نجد أن موظفي الدولة كلهم من العنصر التركي يمارسون الحكم ويسيطرون سياسة البلاد دون غيرهم، وذلك يعني أن الأتراك لما كانوا هم الأقلية من سكان البلاد فإنهم كانوا على حذر من انفلات السلطة من أيديهم.⁵ وقد اتبع الجهاز الإداري المحلي في الجزائر نظام الرواتب النقدية فأجور الموظفين حسب هذا النظام كانت تسدد نقدا من الخزينة العامة بغض النظر عن مصادرها وطريقة الحصول عليها ونوعية مبالغها، كما تميز باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية التي تؤخذ فيها بعين الاعتبار صلاحيات الموظفين ونوعية المهام الإدارية المنوطة بهم، وبالتالي أصبح من النادر أن نجد موظفا يماثل عمله الإداري عمل موظف آخر أو يتعارض معه، ويعني ذلك أن كل عمل موظف إداري هو مكمل لعمل

¹ - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص 92.

² - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص 301.

³ - نفسه، ص 302.

⁴ - وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 54.

⁵ - نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، [د.ط.]، دار الحضارة،

الجزائر، 2006، ص 78.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

موظف آخر وبالتالي كان هناك تكامل وترابط بين الوظائف الإدارية.¹ إضافة إلى هذا بالرغم من أن الأوطان والقبائل كانت وحدة أساسية في التركيب الاجتماعي الجزائري، إلا أن الإدارة اعتمدت على الأحواش كخلية أساسية في البناء الإداري، وذلك باعتبار أن الأحواش قد تكون ضيعات يملكها الضباط الأتراك أو تكون قرى صغيرة من الجزائريين أو أملاكا للفقراء من الجزائريين²، كما أن السلطات على العموم تركت أمور الإدارة الداخلية لشيوخ القبائل المنحدرين من العائلات الكبرى. فكان كبير الشيوخ الذي يرأس شيوخ الفرق يعامل كخليفة للقائد التركي، لذلك سمي بشيخ الشيوخ لأن السلطات كانت على دراية تامة بأن أعيان تلك القبائل لم يكونوا ليقبلوا بشيخ غريب عن قبيلتهم، لذلك أبقي البايك وبصفة وراثية على عادة رئاسة شيوخ بعض العائلات تلك القبائل.³

والإدارة لم تحدث أي تدخل في حياة السكان الاجتماعية، ولذلك ظل النظام القبلي سائدا في الجزائر ولكن في نهاية القرن الثامن عشر ظهرت تكتلات قوية من نوع جديد. وذلك نتيجة تزايد نفوذ الطرق الصوفية ومن أهمها في الجزائر: طريقة الدرقاوية والتيجانية، وهذه نجدها أثارت قلقا في وجه الإدارة العثمانية.⁴ ومن جهة في المجال الداخلي، أدى ارتفاع الضرائب إلى تعزيز السخط الشعبي على النظام الإداري وإلى تهرب السكان من دفع الضرائب، وهو أمر كانت له أوجع العواقب الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى العواقب السياسية.⁵ ومن خلال كل ما تطرقنا إليه، نجد أن الإدارة المحلية كانت محافظة و متمسكة

¹ ناصر الدين سعيدوني: ورققات جزائرية...، المرجع السابق، ص252.

² مصطفى عبيد: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث - العهد العثماني -، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، ص28.

³ - دغوش كاميلية: المرجع السابق، ص93.

⁴ - صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1993، ص30.

⁵ - مبارك بن محمد الهلالي الميلي: المرجع السابق، ص304.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

بالتقاليد الاجتماعية والدينية، وهي تقوم على نظام اجتماعي طبقي يبدأ بالعبيد وينتهي بالوجع العثماني (الأرستقراطي)، مارا بطبقة وسطى يمثلها عادة العرب الحضريون وهم غالبا سكان المدن من التجار والصناع وأصحاب الحرف والعلماء، وامتازت الإدارة بالقسوة في العقوبات وسرعة التقاضي وتنفيذ الأحكام والتعفن الإداري والاجتماعي كالرشوة والتوريط والتواكل والغش¹، وكل إقليم كانت له إدارة مماثلة للإدارة المركزية فالخزناجي هو الخزندار في إدارة الإقليم، وآغا العرب هو الخليفة، وكانت الوحدة الإدارية هي القبيلة الموضوعة تحت سلطة شيخ القبيلة.²

المبحث الثاني: علاقة السكان بالإدارة المحلية:

كانت علاقة سكان الجزائر بالإدارة المحلية ذات الطابع العسكري، تقوم على أسلوب تسيير إداري يستمد تنظيماته من التقاليد المتوارثة والتنظيمات العثمانية المحدثة، ولا يخلو من القسوة والتعسف وذلك من أجل تحقيق ثلاثة أهداف

- 1- إقرار الأمن والمحافظة على الهدوء والطاعة ولو باستعمال العنف والإكراه.
- 2- استخلاص الجباية باستعمال شتى الوسائل والطرق.
- 3- المحافظة على الوضع الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية حتى تضمن امتيازات الجماعات الحاكمة ونفوذ المتعاونين معها على حساب غالبية السكان المؤلفة من الحضر والبرانية بالمدن والرعية بالريف.³

وقد أدى هذا الأسلوب في التعامل إلى انعزال الحكام عن غالبية السكان، وإلى عدم تجاوب أغلب ممثلي الشرائح الفاعلة المتمثلة في زعماء القبائل وشيوخ الزوايا مع الإدارة المحلية (البايالك)، بل أدى هذا الوضع في بعض الجهات إلى حد إعلان العصيان والمجاهرة بالتمرد، كما هو الحال في المناطق الجبلية والجهات السهبية أو عند بعض

¹ - أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص55.

² - نفسه، ص52.

³ - نصر الدين براهامي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص تع: علي تابلت، تصميم وإنجاز منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص20.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

الطرق الدينية كالدرقاوية والتيجانية، وقد عبر الأدب الجزائري الفصيح منه والملحون على الحالة النفسية الناتجة عن انعدام روح التعاون والترابط بين الحكام والمحكومين، نتيجة لانتهاج سياسة الإخضاع بالتحويق والقوة¹، حيث أن حكام الجزائر تمسكوا بمبدأ عدم الاعتماد على أبناء البلد الأصليين وحرمانهم من المشاركة في الحكم، كما انتهجوا سياسة قمعية ضد السكان الذين لا يتعاونون معهم، وعلى هذا الأساس تم تقسيم السكان إلى ثلاثة مجموعات المجموعة: الأولى وهي قبائل المخزن المتحالفة مع السلطة والمجموعة الثانية أطلقوا عليها اسم قبائل الدائرة، وهي القبائل التي تلزم بتمويل الجيش بالرجال والمال عند الضرورة، ومقابل ذلك يدفع أفرادها ضرائب من حين لآخر وبصفة غير منتظمة، والمجموعة الثالثة هي قبائل الرعية وهي قبائل لا يتمتع أفرادها بأية امتيازات ويدفعون الضرائب بانتظام وتسلب عليهم العقوبات الصارمة إذا أقاموا بأي تقصير.²

وإلى جانب هذا كانت السلطات المحلية تعمل دائما على خلق العداوات بين مختلف العشائر، حتى لا تجد من يعارض مشاريعها أو يقف في وجهها إذا ما أرادت القيام بأي شيء، ولكي لا يتحد الأهالي فيشكلوا قوة ضاربة قد تقضي على الحكام أنفسهم.³ ومما لاشك فيه أن الحروب بين القبائل تساهم في تخريب البلاد وتعطيل النمو الاقتصادي في جميع الميادين، وقد كان الولاة يدركون ذلك تمام الإدراك ولكنهم كانوا في حاجة إلى تلك المنافسات بين الأعراش وذلك التطاحن المستمر، فصاروا يؤيدون القوى تارة ويقفون إلى جانب المغلوب أحيانا. فلا تنطفئ النيران ولا يهتم أحد بما يقوم به الباي أو أعوانه من مظالم، وإن هذا التخوف من السكان هو الذي حال دون أن يندمج الأتراك في المجتمع والذوبان فيه، ولكنها انعزلت عن السكان وأقامت بينها وبينهم حاجزا من

¹ ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص173.

² عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 69-70.

³ محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، [د.ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص23.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة البدايات ومدى تأثيره على السكان

الوسطاء أن زاد طمع الحكام وارتفعت الغرائب وانتشر السخط في أوساط السكان الذين عجزوا عن دفع الضرائب المختلفة، فصاروا يلجأون إلى الثورات، وصارت السلطات تتبع المناصب الإدارية لتحصل على الأموال وتلك هي نهاية التعفن الذي سيقضي على كيان الدولة.¹

المبحث الثالث: الانتفاضات المحلية

عرفت الجزائر في القرن التاسع عشر عدة ثورات خاض غمارها بعض الطرقيين وكان أهمها: الثورة الدرقاوية التي قادها كل من ابن الأحرش وابن الشريف في شرق وغرب البلاد، والثورة التيجانية التي قادها سيدي محمد التيجاني في الجنوب الغربي من البلاد.

1- ثورة ابن الأحرش:

وقعت ثورة ابن الأحرش بالشمال القسنطيني، إثر ادعاء رجل الشرف ناحية أعراش وادي الزهور اسمه محمد بن عبد الله الشريف، وزعم أنه صاحب الوقت وأن دعوته مستجابة والنصر يتبعه حيثما يتوجه وبارود عدوه لا يضره ولا يصيب أتباعه بل يرجع عليهم ماء إلى غير ذلك...²

1-1- تعريف ابن الأحرش:

قال عنه الزياني "ابن الأحرش فتى مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة، ادعى أنه الإمام المهدي المنتظر، وكان صاحب شعوذة وحيل، فرأت منه الناس العجائب وأظهر لهم الأمور والغرائب لا حقيقة لها فنصروه وعقدوا له البيعة حزبا حزبا وجندوا معه."³ وسبب مجيئه إلى الجزائر أنه كان يقود ركب الحجيج عندما وقعت الحملة الفرنسية ضد مصر، فتوقف بالقرب من الإسكندرية وشارك في القتال ضد جيوش

¹ - محمد العربي الزبيرى: المرجع السابق، ص24.

² - صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تح تق: رابح بونار، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص29.

³ - محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص271.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

بونابرت، وقد اشتهر في جميع المعارك التي خاضها بالشجاعة والإقدام والمقدرة على تسيير المحاربين، ويقال بعد النصر تحالف مع الإنجليز فأعاده ومن معه إلى مدينة عنابة واستقر به المطاف في مدينة جيجل.¹

1-2- أسباب اندلاع الثورة:

- توفر عنصر الزعامة المتمثل في شخصية ابن الأحرش التي تتصف بالمغامرة والطموح والذهاء.

- استعداد السكان للثورة وذلك بسبب التصرفات الجائرة لبعض الحكام ومحاولة البايك مد نفوذه إلى المناطق التي ظلت ممتعة عن سلطته، وانتهاج البايات سياسة مالية مجحفة هدفها استخلاص الضرائب، ولو بالقيام بحملات ومعاقبة الممتنعين عن أدائها واعتمادهم على أسلوب القمع العسكري عند حدوث أي تمرد أو عصيان.

- توفر الظروف الدولية المساعدة على الثورة وذلك للتنافس الشديد الذي كان قائما بين الدول الأوروبية وفي طليعتها إنكلترا وفرنسا على اكتساب مناطق نفوذ ونيل المزيد من الامتيازات في الولايات العثمانية ومن جملتها إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب.²

1-3- مسار الثورة:

بعد أن جمع ابن الأحرش حوله الأنصار من مختلف القبائل الممتدة من ساحل البحر إلى نواحي قسنطينة، استمال إليه شيخ الطريقة الرحمانية المرابط الصوفي محمد بن عبدالله الزبوشي، الذي جرده الباي عثمان من امتيازاته التي كان يتمتع بها وأجبره على دفع الضرائب، وقد حاول الزبوشيان يسترجعها دون جدوى. فاضطر إثر ذلك إلى الانسحاب إلى قبائل جبال أريس الواقعة على الضفة اليسرى من الوادي الكبير، ولما ظهر ابن الأحرش قرر أن ينظم إليه ويسانده في حركته ضد الحكام العثمانيين.³

¹ - محمد العربي الزبيرى: المرجع السابق، ص28.

² - ناصر الدين سعيدوني: منطلقات...، المرجع السابق، ص285-287-288.

³ - عيو إبراهيم: "الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة إبن الأحرش -أمودجا-"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، ع1، جامعة إسطنبولي -معسكر-، جوان 2015، ص304.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره

على السكان

عندما قام ابن الأحرش بإعداد العدة وجمع الأنصار زحف على مدينة القل التي تمكن من إخضاعها ثم قرر أن يستولي على مدينة عنابة، ولما سمعت بذلك الحامية العثمانية المرابطة بها انسحبت منها.¹ إلا أن ابن الأحرش تراجع عن قراره هذا، واستغل فرصة خروج الباي عثمان من قسنطينة في محلة إلى نواحي الحضنة لجمع الضرائب ليأمر أنصاره بالهجوم على مدينة قسنطينة، عندما وصل ابن الأحرش وأتباعه إلى نواحي مدينة قسنطينة خرج إليه قائد الدار سي الحاج أحمد بن الأبيض ومعه طائفة من أهل البلد كثيرون: مشاة تشتمل على ألف مقاتل، فالتقى الجمعان في عقبة الصمارة، واشتد القتال بينهم ولكن في النهاية اضطر الحاج أحمد وأتباعه إلى الانسحاب إلى مدينة قسنطينة.²

وعلى إثر ذلك تقدم الثائرون إلى المدينة فحاصروها إلا أن الحاج أحمد والشيخ سيدي محمد الفقون شيخ المدينة تمكنا بمساعدة سكان قسنطينة من فك الحصار عن مدينتهم، وتشتيت الثائرين بالمدافع والقنابل التي كانوا يلقونها من فوق أسوار المدينة، فلما أصيب ابن الأحرش بجروح انسحب الثائرون من قسنطينة والباي عثمان وهو في طريقه للعودة إلى المدينة التقى بالثائرين وقتل عددا كبيرا منهم بوادي القطن شمال شرقي ميله، وإثر هذه الهزيمة انسحب ابن الأحرش وأتباعه إلى جبال بني فرقان، أما الباي عثمان فواصل طريقه إلى قسنطينة، كما طلب من باي الجزائر أن يرسل له الإمدادات فاستجاب الداوي مصطفى لطلبه وقام الباي عثمان بإعداد جيشا من الجنود العثمانيين والقبائل الخاضعة له³، وخرج الباي عثمان لملاحقة الثائرين وكان ذلك في فصل الخريف، ولما وصلت المحلة والجيش إلى وادي الزهور استقرت بمرجة وعندما قام الليل استغلت القبائل الثائرة نزول المطر وأعدوا مكيدة، هي أنهم حولوا شركة من مسيل الوادي المذكور عن مجراها الأصلي إلى المرجة التي بها الباي عثمان وجيشه ليلا، ولم يشعروا بتلك المكيدة

¹ - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص 94.

² - صالح العنثري: مجاعات قسنطينة...، المصدر السابق، ص 30-31.

³ - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص 95-96.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

حتى أدركهم الغرق فيها. فتم هلاكهم بها ولم ينجوا من أهل تلك المحلة إلا قليلا، وعلى إثرها توفي عثمان باي سنة 1804م.¹

وفي سنتي 1806-1807م تواصلت المعارك ولما هاجم الشريف سهول بجاية تصدت له جيوش الباي، واضطرته إلى الفرار والالتحاق بشيخ الدرقاوة في بايلك الغرب.²

1-4- أسباب فشل الثورة:

يعود فشل ثورة ابن الأحرش إلى أسباب عدة منها:

- عدم تمكن الطريقة الدرقاوية من إيجاد أنصار لها بالشرق الجزائري، وذلك لكون

أغلب العشائر الكبيرة والقبائل القوية كانت تدين بالولاء لشيخوخها وزعمائها الذين كانوا يستمدون نفوذهم من رجال البايليك مقابل الامتيازات التي كانوا يحصلون عليها. كما أن أغلب سكان الأرياف ببايلك الشرق كانوا ينتمون للطريقة الرحمانية المهادنة للحكام الأتراك والمتعاملة مع سلطات البايليك، أيضا عدم اغتنام ابن الأحرش الفرصة المواتية للقضاء على نفوذ البايليك، سواء عند مهاجمته في أول الأمر لقسنطينة أو إثر القضاء على المحلة التركية وقتل الباي عثمان بوادي الزهور، مما سمح لسكان قسنطينة والحكام والأتراك من تنظيم أنفسهم وجلب الإمدادات من الجزائر.³

- انتهاج البايليك سياسة الترغيب والترهيب التي أعطت نتائج إيجابية ومكنت في آخر الأمر من عزل ابن الأحرش عن أغلب القبائل التي ناصرته، ونفور سكان المدن منه ومعاداة شيوخ القبائل له. ويعود السبب في ذلك إلى تعارض المصالح واختلاف طرق العيش وأسلوب الحياة بين أهالي الريفوسكان الحواضر، وانعدام الصلة بين الثائرين وعامة الناس بالمدن، فسكان قسنطينة كانوا منغلقيين على أنفسهم مترفعين على أهالي الريف ومتخوفين منهم، بينما كان سكان المناطق الريفية المنعزلين في بطون الأودية وسفوح الجبال يعتمدون على شجاعتهم ويرون في سكان المدن مجرد أعوان للبايليك

¹ - صالح العنثري: مجاعات قسنطينة...، المصدر السابق، ص ص32-33.

² - محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص30.

³ - ناصر الدين سعيدوني: منطلقات...، المرجع السابق، ص ص289-290.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

وعيوننا للسلطة الحاكمة.¹

1-5- نتائج الثورة: أهم نتائج التي يمكن أن نستخلصها من هذه الثورة أنها:

- أضعفت نفوذ البايلك بالأرياف وزيادة انعزال المدن، وذلك لما نتج عنها من

خسائر فادحة في الأموال والأرواح والأسلحة.

- أقنعت سكان الأرياف بإمكانية الثورة على سلطة البايلك ورفض دفع الضرائب

والمطالب المخزنية والأحكام الجائرة.²

- تسببت في انتشار حركة تمرد واسعة النطاق في أوساط القبائل الجبلية شملت

الجهات الشرقية والوسطى من البلاد الجزائرية، وتعرضت بسببها للخطر مدن المدية ومليانة وتنس. وتجاوبت معها قبائل أولاد نائل والجنوب التي سارعت إلى الامتناع عن دفع الضرائب ورفع السلاح في وجه الحكام الأتراك.

- نتج عنها اضطراب الأحوال الاقتصادية فأهملت الفلاحة واختفت الأقوات،

وحدثت مجاعة عانى منها سكان الأرياف والمدن على حد سواء وقد وصف العنثري

سوء الأحوال الاقتصادية هذه بقوله: "وهاته الواقعة أي موت الباي عثمان على يد ابن

الأحرش" أحد الأسباب التي نشأت عنها المجاعة وقلة الحبوب من كثرة الهول

واضطراب الرعية ومن أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في تلك السنة 1804م.³

وفي الأخير نجد ابن الأحرش نجح في إثارة القبائل ببايليك قسنطينة، وحاول عبثا

الاستيلاء على المدينة واتسع نطاق الثورة واستمرت حتى 1807 حيث نجح الأتراك

في القضاء عليها بمساعدة آل المقران.⁴

¹ ناصر الدين سعيدوني: *منطلقات...*، المرجع السابق، ص ص 291-293.

² ناصر الدين سعيدوني: "ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والإنفاضة الشعبية"، *مجلة الثقافة*، ع78،

الجزائر، 1 ديسمبر 1983، ص ص 220-221.

³ - نفسه، ص ص 221-222.

⁴ - H.ddeGramont, *Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)*, Ernest leroux, Paris, 1887, pag365.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة البدايات ومدى تأثيره على السكان

2- ثورة عبد القادر ابن الشريف 1805م.

كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، وقد أبدى الدرقاويون مقاومة عنيفة للأتراك حتى صار تعبير عاصي يوازي تعبير درقاوي.¹

2-1- التعريف بعبد القادر بن الشريف:

هو عبد القادر بن الشريف أصله من أولاد سيدي بالليل قبيلة كسانة، التي تقع على ضفاف واد العبد²، درس بزاوية القيطنة لمحي الدين والد الأمير عبد القادر ثم رحل إلى المغرب الأقصى، فأخذ العلم من علماء فاس ولقي الشيخ العربي الدرقاوي. وسلك طريقته ثم عاد إلى المغرب الأوسط وقد أظهر الصلاح والزهد ومال الناس إليه وأخذوه عنه وكثر جمعه، فكان يخرج بهم إلى الصحراء وكان يقوم بالشعائر الدينية أمام الأعراب، فكانوا يحترمونه ويقدمون إليه العطايا والهبات ويشكون إليه من أضرار المخزن فكان يعدهم بالفرج القريب.³

2-2- تعاليم الطريقة الدرقاوية.

- 1- إرجاع المسلمين إلى مبادئ الصوفية الصحيحة.
- 2- الاعتراف بالحاكمية إلا الله وحده.
- 3- حسب الطريقة فإن من واجبات المرید المقدمة مايلي:
 - إقامة الشعائر والمدائح الدينية بواسطة الرقص، والعيش في الوحدة ومكايده الجوع وقيام الليل والابتعاد عن الكذب.
 - عدم مخالطة الناس وتحاشي ذوي السلطة.⁴

¹ - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص30.

² - محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص272.

³ - مسلم بن عبد القادر: أنيس الغريب والمسافر، تح تق: رابح بونار، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص49 ص50.

⁴ - حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص31.

-لتوسع بخصوص الواجبات الدينية عند أتباع الدرقاوية أنظر: =

Andre général (p.j), Contribution à l'étude des confrères religieuses musulmans éd,= la maison des liores, Alger, 1906.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

2-3- أسباب قيام الثورة.

تعود أسباب قيام أتباع الدرقاوية بثورة عنيفة في بايليك الغرب بسبب تشدد بايات وهران معهم، وقتلهم للعديد من المريردين إضافة إلى شكاوى القبائل إليه على ما يصيبها من ضيم بسبب ما يفرضه البايات من مغارم وضرائب، ويبدو أن فكرة إعلان الثورة على أتراك الجزائر بدأت بأول لقاء بين ابن الشريف مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي¹، وأخذ عنه الذكر قال له: "ياسيدي إن بوطننا قوما يقال لهم الترك لا شيء لهم من دعائم الإسلام، ويظلمون الناس ولا يعبؤون بالعلماء والأولياء فسأل منك أن يكون هلاكهم على يدي لتسريح منهم العباد وتطهر منهم البلاد فقال له عليك بجهادهم وقتالهم وإن الله ينصرك عليهم بكمالهم."²

ويمكن أن نستخلص سببا آخر من قول ابن الشريف نفسه عندما حقق أول انتصار على قوات الباي، وهو يخاطب الأهالي إذ قال لهم: "قد نزعنا عنكم ظلم الترك والذل والمسكنة والمغارم والمكوس فالواجب عليكم مبايعتنا"³. هاته هي أهم الأسباب التي أدت بابن الشريف إلى إعلان الثورة ضد الأتراك.

2-4- مسار الثورة.

لقد بدأت فكرة إعلان الثورة بأول لقاء جمع بين الشريف مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي حيث استغرقت عمليات التحضير للثورة زهاء خمس سنوات (1800-1805م). ولعل فتيل إشعال نار الثورة بين ابن الشريف والأتراك هو استغلاله الهزيمة العسكرية التي منيت بها قبائل المخزن الموالية للسلطة العثمانية أمام قبائل الأن، جاد، لقد استغل ابن

¹ - حنيفي هلايلي: "ثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات"، المجلة التاريخية المغربية - العهد الحديث والمعاصر -، ع115، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات - زغوان -، تونس، ماي 2004، ص126.

² - محمد بن يوسف الزباني: المصدر السابق، ص272.

³ - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص101.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره

على السكان

الشريف هذه الهزيمة ليعطي الإذن لاتباعه بنهب ممتلكات القبائل المخزنية فلما سمع باي وهران مصطفى العجمي بالخبر عسكر بجيشه على ضفاف وادي مينا، والتقى الطرفان بقرية فرطاسة سنة 1805م¹، واشتد القتال بين الطرفين ثم انهزم الأتراك وأعاونهم هزيمة منكرة، وفرت بقاياهم إلى معسكر ثم تسابقوا إلى وهران وطاردتهم عبد القادر بن الشريف وفرض عليها الحصار.² وأثناء حصار مدينة وهران وصل مولاي العربي شيخ الطريقة الدرقاوية من المغرب بطلبا من السلطة العثمانية للتدخل وإيقاف الثورة، لكن ابن الشريف رفض الاستماع لشيخه وواصل محاصرة مدينة وهران، وهكذا استقطبت ثورة الثائر الدرقاوي وعظم أمره وجاءت نجدة عسكرية من الجزائر لمساعدة الباي مصطفى ولكنها باءت بالفشل هذه المحاولة.³ ونظرا لذلك قام الداوي بعزل الباي مصطفى وتعيين الباي محمد بن عثمان المعروف بالمقلش، تمكن من فك الحصار على مدينة وهران بمساعدة قبائل المخزن وملاحقة الثوار والانتصار عليهم في عدة معارك منها موقعة وادي المالح أحد فروع وادي مينة، واستطاع الباي ما بين 1805-1808م من إخضاع القبائل الثائرة مثل قبيلة مهاجر والبرجية وبن عامر المتحالفة مع ابن الشريف الدرقاوي⁴، وبعد هذه الانتصارات عزل الباي المقلش وعاد الباي مصطفى فثار عليه الدرقاويون بقبليته وحاربهم وهزمهم، ثم ثاروا عليه بمرغوسة وحاربهم وهزمهم أيضا، ثم عاد إلى الجزائر وخلفه الباي محمد بن عثمان أبو كابوس سنة 1808م وأقام في الحكم نحو 5 أعوام قضى فيها على الدرقاويين قضاء مبرما وأجلى عبد القادر بن الشريف إلى الجنوب بنواحي عين ماضي ثم رجع الثائر إلى بني يزناسن سرا واستنهض أهل الحدود الوهرانية المغربية، فسار الباي

¹ - حنيفي هلايلي: ثورة الدرقاوية...، المرجع السابق، ص126.

² - مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص50.

³ - إبراهيم عبو ومحمد بوشناق: "الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها"، مجلة متون،

ع13، مج8، جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة-، الجزائر، سبتمبر 2016، ص207.

⁴ - حنيفي هلايلي: "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة جامعة الأمير

عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، قسنطينة، أبريل 2006، ص201.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

إليهم وهزمهم.¹

2-5- أسباب فشل الثورة.

يرجع فشل ثورة ابن الشريف إلى عدم تمكنه من ضم سكان وهران وقبائل المخزن إلى حركته، فقد تحالفت هذه الفئة مع جيش الباي للدفاع على مدينة وهران كما أنها شاركت في المعارك التي خاضها البايات ضد الثائرين، وكان هدف هذه الفئة هو الحفاظ على امتيازاتها الاقتصادية، فضلا على ذلك يبدو أن شخصية ابن الشريف لم تكن محبوبة لدى الناس. ويوضح محمد بن الأمير هذه النقطة بقوله: "إنما لم ينجح ابن الشريف في أمره لكونه كان ممقوتا عند سيدي الجد فمقتته الناس لذلك".²

2-6- نتائج الثورة.

كان لثورة ابن الشريف عدة نتائج فقد أثر نشاطها الحربي في القطاع الاقتصادي، إذ توقف النشاط الزراعي طوال فترة الحرب مما أدى إلى قلة الحبوب، وقد ترتب على هذا الوضع ارتفاع أسعار الحبوب، وبالإضافة لكل ما ذكر فإن الحروب قد خلفت عدة خسائر مادية وبشرية، فقد قام الباي حسن حاكم وهران (1817-1830) باغتيال جميع العناصر المشتبه فيها والمنتمية إلى الطرق الدينية.³

3- ثورة محمد الكبير التيجاني.

الثورة التيجانية قامت في بايلك الغرب ضد الحكم العثماني حيث كان الأتراك

يريدون التخلص من التيجانيين في عين ماضي.

3-1- التعريف بمحمد الكبير التيجاني:

اسمه الكامل السيد محمد الكبير ابن أحمد بن سالم التيجاني، أصله من بني توجين أمراء تاهرت وهو الابن البكر للشيخ أحمد التيجاني صاحب الطريقة التيجانية، الذي انتقل بأهله وأولاده إلى فاس في أيام سلطانها مولاي سليمان العلوي بسبب ضغط الأتراك عليه،

¹ - مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص 54.

² - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص 106.

³ - نفسه، ص 106.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

وقام بها إلى أن توفي فقام بأمر الطريقة بعده ابنه السيد محمد الكبير، ورجع إلى بلدهم عين ماضي وهي في الجنوب الشرقي من وهران، وكانت حكومة الجزائر ترهب سطوته.¹

3-2- مسار الثورة.

لقد أثارت عودة أبناء سيدي أحمد التيجاني إلى البلاد مخاوف السلطة الحاكمة، لذا أصدرت أوامرها للباي حسن حاكم وهران بأن يراقب تحركات التيجانيين، وتنفيذا لهذه الأوامر خرج باي وهران في محلة إلى نواحي الجنوب الوهراني لجمع الضرائب، فامتنع أهل عين ماضي عن دفع الضرائب المقررة عليهم، وعندئذ قام الباي حسن بمحاصرة قريرتهم. حتى تم وقوع الصلح بينهما ودفع أهل عين ماضي الضرائب، ورفع عنهم الحصار وعاد بجيشه إلى وهران، ولكن حملات الباي حسن على التيجانيين لم تتوقف حتى عام 1826م.

تعتبر هذه الحملات المتتالية أحد الأسباب المباشرة التي دفعت محمد الكبير التيجاني إلى التمرد²، ولما أنهى استعداداته وجمع عدد كبير من الأنصار أمر أتباعه بمهاجمة مدينة معسكر 1826م، في نحو 600 من رجال عين ماضي وأصحاب الزاوية التيجانية ومعهم جمع غفير من الصحراويين والحشم، ووصل هذا الثائر إلى معسكر ودخلها ثم خرج منها، والتقى بجيوش الباي بعواجة واشتبك معه في حرب عنيفة، كانت خاتمها سحق هؤلاء الثوار التيجانيين ومن بينهم محمد الكبير، وتعود أسباب فشل الثورة التيجانية إلى نفس الأسباب التي أدت إلى فشل الثورة الدرقاوية.³

3-3- نتائج الثورة التيجانية.

نجم عن تمرد الطريقة التيجانية عدة نتائج منها اتساع الهوة بين السلطة العثمانية والمتصوفة، زيادة على سقوط العديد من الضحايا قتلوا بأبشع الطرق بعد إقدام الباي حسن على التصفية الجسدية لكثير من العلماء وشيوخ المتصوفة أمثال الشيخ بلقندوز

¹ - عبد القادر الجزائري: المرجع السابق، ص 80.

² - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص 107-108.

³ - مسلم بن عبد القادر: المصدر السابق، ص 31-56.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

التيجاني والحاج محمد البوشيقي، وكل هذا أدى في الأخير إلى هجرة الكثير من أتباع الفكر الطرقي إلى الخارج خاصة المغرب الأقصى لإخفاء طابع الشرعية على الثورات الدينية التي قامت ضد الحكم العثماني، كما أن الخطورة التي شكلها التيجانيون في وجه السلطة العثمانية، والتي وصل صداها حتى مقر الخلافة، جعل الحكام والأتراك يكتنون العداة والكراهية لتعاليم وعقائد الطريقة التيجانية.¹

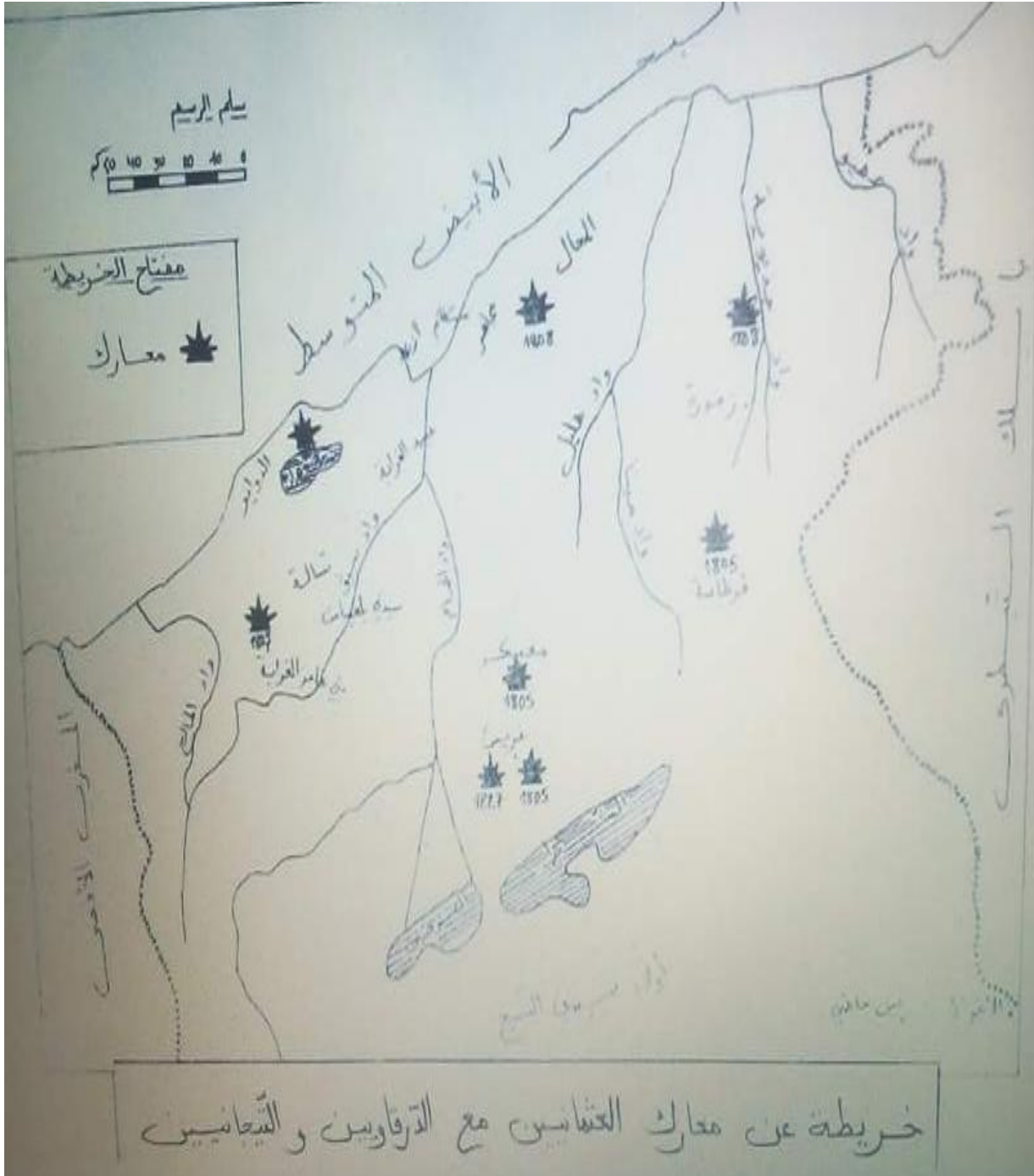
من خلال استعراضنا لأهم الثورات التي قادها المتصوفة والتي أنهكت الجميع، وتصدي السلطة الحاكمة لها ومواجهتها بقوة السلاح رغم ما كلفها من الخسائر المادية والبشرية، كمقتل الباي عثمان في مواجهته لابن الأحرش بشرق البلاد ومقتل كبار الأعيان وكتاب الباي مصطفى أمثال ابن هطال في مواجهة الشريف الدرقاوي بغرب البلاد، نجد أن الحكام الأتراك لم يستسلموا لهؤلاء الثائرين رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد، معتبرين خطرهم أكبر مهدد للأمن الداخلي وللوجود العثماني بالجزائر.²

¹ - قدور بوجلال: مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات (1671-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2016-2017، ص342.

² - محمد شاطو: "السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع3، قسم التاريخ، المركز الجامعي إسطنبولي - بمعسكر -، ديسمبر 2008، ص167.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

خريطة عن معارك الدقاوين والتيجانيين



سميرة طالي معمر: القوى المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246/1792-1831م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، (غير منشورة)، ص 198.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

المبحث الرابع: تقييم التنظيم الإداري المحلي.

1- إيجابيات الإدارة المحلية.

لقد تحلت الإدارة المحلية بالعديد من الإيجابيات نوردتها كالتالي:

- اتسمت الإدارة المحلية الجزائرية بالاستقرار وذلك بعكس السياسة الخارجية التي غلب عليها طابع الحرب والسياسة الداخلية التي كانت تتخللها الاضطرابات العسكرية¹، فالنظام الإداري المحلي منذ مستهل القرن الثامن عشر عرف تطورا ملحوظا وتحولا ملموسا تمثل في الاهتمام المتزايد بالشؤون الداخلية للبلاد، والسعي المتواصل لبسط نفوذ البايلك على مناطق شاسعة ظلت في الغالب ممتنعة عن الحكام الأتراك، نظرا لبعدها عن مراكز الحاميات العسكرية، أو لصعوبة تضاريسها وطبيعة الحياة البدوية بها.²
- كانت التنظيمات المحلية الجزائرية تستند إلى تقاليد محلية كانت سائدة في الفترة الإسلامية السابقة، نظرا لملاءمتها لأوضاع البلاد وتماشيها مع الحالة الاجتماعية السائدة آنذاك بالأرياف والحوضر، فمن هذه التقاليد المتوارثة عن بقايا الإدارة الزيانية والحفصية فأبقوا على سلطة شيوخ القبائل ورؤساء العشائر، وحافظوا على أوضاع أراضي المخزن الخاضعة، وقد أدت هذه التقاليد المتوارثة إلى تدعيم مبدأ ثنائية السلطة الإدارية.³
- كان التقسيم الإداري المحلي ملائما للمعطيات الجغرافية من جهة ومساعد لحصول الاستقلالية الإدارية لكل بايلك من جهة أخرى، مع تكرار الهيكل الإداري فيه وفقا للنظام الرئيسي بالعاصمة.⁴
- اتصف الجهاز الإداري بالمرونة والفاعلية، فهو بسيط في تنظيماته عملي في إجراءاته. يعتمد أساسا على توزيع صلاحيات الموظفين على مختلف المهام حسب ما تقتضيه الحاجة، ومن أشهر هذه القيادات التي تبرز طابع المرونة والفاعلية للجهاز الإداري

¹ - مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص 101.

² - ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 249-250.

³ - نفسه، ص 254-255.

⁴ - مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص 101.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

للبايليك قيادات الأوراس النمامشة وقصر الطير وغيرها.¹

- اعتمدت الإدارة المحلية على المراكز الحضرية، فقد أصبحت المدن أركان هذا النظام حيث تتركز فيها السلطة، وقامت بإنشاء توازن بين السلطة القضائية والسلطة السياسية هو ما يمكن أن نستكشفه من خلال فرمانات الأولى التي كانت ترسل من الباب العالي إلى الإدارة المحلية، حيث كان المفتي أو القاضي يخاطب بنفس الدرجة مع الحاكم المحلي.²

2- سلبات الإدارة المحلية.

برغم ما انطوت عليه الإدارة المحلية من إيجابيات إلا أنها تميزت بمجموعة من السلبات نذكر منها على التوالي:

- حرمان العنصر الأهلي من العرب والقبائل من كل فرصة لشغل المناصب في الحكومة³ ماعدا شغل منصب شيخ أو قائد ... إنما هو كمساعد فقط، فهم محجوبون على ممارسة الحياة السياسية إطلاقاً.⁴

- كان النظام الإداري يعكس بصدق الوضع الاجتماعي فالمناصب ذات الدخل الوفير كانت محصورة في العنصر التركي، والمناصب ذات الدخل المتوسط كان ينفرد بها جماعة الكراغلة، والوظائف ذات المردود المتواضع كانت من نصيب الحضر والخدمات الشاقة لبقية القبائل.⁵

- أدى الاهتمام بالشؤون الداخلية للبلاد الجزائرية إلى حدوث ضغط على الأرياف، بفعل زيادة المطالب المخزنية وكثرة الضرائب ورغبة الحكام بالأقاليم في بسط نفوذهم الفعلي على الجهات الممتعة، وبمحاولتهم إيقاع العقاب بالمتنعين والعصاة، نتج عن

¹ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص22.

² مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق، ص101.

³ وليام سبنسر: المرجع السابق، ص15.

⁴ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص19.

⁵ ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص21.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

ذلك اضطراب داخل السلك الإداري بالمدن تمثل بالخصوص في تكرر الاغتيالات وتعدد قرارات العزل وأوامر النفي والمصادرة في حق الموظفين الكبار في جهاز البايليك.¹

- أدت الاضطرابات التي حدثت في الجهاز الإداري المحلي إلى قيام فتن وتمردات في بعض مناطق البلاد، وابتدأت هاته التمردات في بايليك الشرق ثم انتقلت شعلة الفتنة إلى غرب البلاد وإلى الجزء الشمالي الغربي من الصحراء، حيث اتخذت شكلا أكثر خطورة وأبعد تأثيرا، فتبنى الفتنة بعض الطرق الصوفية مثل الطريقة الدرقاوية والطريقة التيجانية حولهما من مجرد حركة تمردية عرضية إلى جرح غائر في جسم المجتمع.²

- أدى التغيير المستمر في هيئة الموظفين إلى عدم استقرار الحكم خاصة أن الموظفين الجدد أصبحوا لا يفكرون في أمور البلاد بل همهم الوحيد هو جمع المال، حيث نجد أنه عندما يتم تعيين باي جديد على مستوى البايليك يقوم بعزل معظم الموظفين الذين سبق لهم أن اشتغلوا مع الباي المعزول، وقد يرجع ذلك إلى أن الباي الجديد لم يعد يثق في الموظفين السابقين الذين تربطهم علاقة بالباي المعزول، وهكذا يكون الباي الجديد قد أبعد احتمال وقوع المؤامرات ضده، كما أنه يفضل تعيين موظفين جدد حتى يتمكن من جمع الرشاوي التي تمكنه من تعويض المصاريف التي سبق له أن دفعها الدايات وأعوانه مقابل حصوله على منصب الباي.³

- كان الوسطاء على كل المستويات يأخذون نصيبا لأنفسهم من محصول الضرائب والزكوات مثل: القواد وشيوخ القبائل، ونتج عن ذلك تفشي الرشوة والمحسوبيات.⁴ وفي الأخير نجد أن الجزائر عرفت نظام إداري واضح المعالم، إلا أن هذا كله لا ينفى وجود بعض السلبيات، إذ يتضح ذلك من خلال سيطرة الأتراك على المناصب

¹ ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص250.

² جمال فتان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، [د.ط.]، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987، ص20.

³ - أرزقيشويتام: نهاية الحكم...، المرجع السابق، ص30.

⁴ - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص92.

الفصل الثاني أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة الدايات ومدى تأثيره على السكان

الحساسة في الإدارة العثمانية للإيالة الجزائرية، مما أدى إلى تعفن الجهاز الإداري وانتشار الرشوة والبيروقراطية والفساد الإداري وظلم السكان الأصليين والسرعة في تسليط العقوبات عليهم وتنفيذها.

الختامة

وفي الأخير توصلت من خلال ماسبق إلى بعض النتائج هي كالتالي:

- أستنتج أن فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر حيث استمرت من سنة 1671-1830م وهي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر. ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية، وقد عرفت هذه الفترة قيام تنظيم إداري محلي إلى جانب السلطة المركزية اختلف بشكل كبير عن جميع أنظمة الحكم التركي التي سبقته.

- كانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية، وذلك من أجل تسهيل إدارتها وتسيير شؤونها وبذلك يتم حفظ النظام الداخلي للبلاد وضمان تحصيل الضرائب وهذه المقاطعات كانت ترتبط إداريا بدار السلطان في مدينة الجزائر، التي هي مقر الحاكم وهذه المقاطعات تكون خاضعة رسميا له وتتلقى أوامرها منه، فضلا أنه يعين على رأس كل مقاطعة من تلك المقاطعات حاكم يعرف باسم الباي يدبر شؤونها ويكون تعيينه بأمر من حاكم مدينة الجزائر "الداي"

- كانت هذه المقاطعات مقسمة إلى قيادات وعلى رأس كل منها "شيخ قبيلة" الذي يكون حلقة وصل بين الرعية وحاكم البايلك أو مقاطعة. ينظر في طلباتهم ويعمل على الاطلاع على مشاكلهم وعرضها على حاكم المقاطعة للنظر فيها والعمل على حلها.

- أوجدت الدولة العثمانية في ولاية الجزائر الموظفين الذين يديرون شؤونها باسم العثمانيين الذين حددوا مهامهم ورواتبهم والأعمال الإدارية التي يقومون بها وأغلبهم كانوا من الجند الانكشاريين، ولكن بالرغم من تعدد اختصاصاتهم ومهامهم السياسية والإدارية والعسكرية وتقربهم عبر مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية وحتى الاجتماعية منها والدينية، إلا أنهم يشتركون تقريبا في نفس الهدف وهو تحصيل الضرائب وجمع الأموال وتوفير عوائد الخزينة المالية للإيالة باستعمال شتى الطرق.

- أما أمن البلاد في الداخل فكانت تؤمنه القبائل المعفاة من الضرائب والمتمتع بالامتيازات. إذ كانت تمثل الجهاز الإداري الحقيقي للعثمانيين في الريف، حيث أنها حلقة وصل بين السلطة والأهالي، فكان دورها يتمثل في توفير الأعوان الإداريين المكلفين بجمع الضرائب من قبائل الرعية كما تتولى في نفس الوقت مراقبتها وتسيير شؤونها.

- احتفظت الإدارة الجزائرية في العهد العثماني بالعمل ببعض الأنظمة الإدارية الاجتماعية، التي كانت سائدة ومعمول بها في الدول السابقة خلال الفترة الإسلامية بالدولة الزيانية والحفصية والمرينية والموحدية والفاطمية، نظرا لتأقلمها مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية بالبلاد. ومن هذه التقاليد التي أبقت عليها الإدارة العثمانية نذكر وظائف القيادة وشيخ البلد وسلطة شيوخ القبائل.
- اتباع الحكام سياسة التهميش والإبعاد للعنصر المحلي من المناصب الحكومية العليا. فقد كان السكان المحليين يعتبرون أشخاص خاضعين لكل من القانون الشرعي وقواعد القانون المدني، وهذا ما أثر على نفسية السكان وجعلهم يتطلعون إلى التمرد وإقامة الثورات.
- نجد أن السلطة الحاكمة لم تستغل العامل الديني لتحقيق الاندماج بين العثمانيين والجزائريين، بل انزلت عن السكان وأقامت بينها وبينهم حاجزا من الوسطاء، كان جلهم من رجال الدين وشيوخ القبائل والأعراش والدواوير، ولذلك ازداد الحكام طمعا في ثروات السكان، وارتفعت الجرائم والضرائب، ونتيجة لذلك انتشر السخط في أوساط الرعية الذين لجؤوا إلى الثورات والتمردات.
- لقد نجحت حكومة الدايات في إخماد الثورات والتضييق على مفتعليها واستعادة الأمن، والسبب في ذلك راجع إلى فقدان الثورات عنصر الانتشار والشمولية والتجاوب الشعبي، حيث غلب عليها الطابع الإقليمي مما سهل على البايات محاصرتها في مدنها والقضاء عليها.

الملاحق

ملحق رقم (01)

دايات الجزائر : 1671-1830م

مدة الحكم	دايات الجزائر
1671-1682م	الداي حاجي محمد
1682-1683م	الداي باب الحسن
1683-1688م	الداي حاجي حسين ميزومورتو
1688-1695م	الداي حاجي شعبان
1695-1698م	الداي حاجي أحمد
1699م	الداي حسن شاوش
1699-1705م	الداي حاجي مصطفى
1705-1707م	الداي حسن خوجة
1707-1710م	الداي محمد بكداش
1710م	الداي دالي ابراهيم

- قائمة بالدايات الباشاوات الذين يجمعون رتبة الباشا مع منصب الداى

1710-1717م	الداي علي شاوش
1717-1723م	الداي محمد أفندي ابن حسن
1723-1731م	الداي كور عبيد
1731-1745م	الداي ابراهيم بن محمد
1745-1748م	الداي كوجشوك
1748-1754م	الداي بن بكير باشا
1754-1766م	الداي بابا علي النقسيس
1766-1791م	الداي محمد بن عثمان باشا
1791-1798م	الداي بابا حسن باشا
1798-1805م	الداي مصطفى باشا
1805-1808م	الداي أحمد باشا

1808-1809م	الداي علي خوجة الغسال
1809-1814م	الداي الشريف حاجي علي خوجة
1814-1815م	الداي حاجي محمد باشا
1815-1817م	الداي عمر آغا
1817-1818م	الداي حاجي علي خوجة برصالي
1818-1830م	الداي حسين باشا

عثمان الكعك: المرجع السابق، ص ص 291-293.

الملحق رقم (02)

قائمة لبايات قسنطينة خلال العهد العثماني.

سنة الحكم	إسم الباي
1567 إلى غاية 1574م.	رمضان تشولاق باي
1574 إلى غاية 1588م.	جعفر باي
1588 إلى غاية 1608م.	محمد بن فرحات باي
1608 إلى غاية 1622م.	حسن باي
1622 إلى غاية 1647م.	مراد باي
1647 إلى غاية 1653م.	فرحات باي
1653 إلى غاية 1666م.	محمد باي بن فرحات
1666 إلى غاية 1674م.	رجم باي
1674 إلى غاية 1676م.	خير الدين باي
1676 إلى غاية 1679م.	دالي باي
1679 إلى غاية 1688م.	باش آغا باي
1688 إلى غاية 1692م.	شعبان باي
1692 إلى غاية 1700م.	علي خوجة باي
1700 إلى غاية 1703م.	أحمد خوجة باي بن فرحات
1703 إلى غاية 1707م.	إبراهيم باي العلج

1707م.	حمودة باي
1707م.	حمودة باي
1708م.	علي باي بن حمودة
1708م.	حسين شاوش باي
1709م.	عبد الرحمن باي بن فرحات
1710م.	حسين دنفزي باي
1710 إلى غاية 1713م.	علي بن صالح باي
1713 إلى غاية 1736م.	قليان حسين باي المدعو بوكمية
1736 إلى غاية 1754م.	حسين باي المدعو بوحنك
1754 إلى غاية 1756م.	حسين باي زرق عينو
1756 إلى غاية 1771م.	أحمد باي القلي
1771 إلى غاية 1792م.	صالح باي
17 أوت 1792م	إبراهيم باي بوصبع
1792 إلى غاية 1795م.	حسين باي بن حسن بوحنك
1795 إلى غاية 1798م.	مصطفى باي الوزناجي
1798 إلى غاية 1803م.	حاج مصطفى انفليز باي
1803 إلى غاية 1804م.	عصمان باي
1804 إلى غاية 1806م.	عبد الله باي
1806 إلى غاية 1807م.	حسين باي ولد صالح باي
1807 إلى غاية 1808م.	علي باي بن يوسف
1808م.	أحمد شاوش القبائلي
1808 إلى غاية 1811م.	أحمد طبال باي
1811 إلى غاية 1814م.	محمد نعمان باي
1814 إلى غاية 1818م.	محمد شاكر باي
جانفي 1818م.	قارة مصطفى باي

أحمد باي المملوك	فيفري 1818م.
محمد باي الميلي	1818 إلى غاية 1819م.
إبراهيم باي الغربي	1819 إلى غاية 1820م.
أحمد باي المملوك مرة ثانية	1820 إلى غاية 1822م.
إبراهيم باي الكريتلي	1822 إلى غاية 1824م.
أحمد باي منمالي	1824 إلى غاية 1826م.
الحاج أحمد باي بن محمد الشريف	1826 إلى غاية 1837م.

- محمد الصالح بن العنترى: فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مرتق تح: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 30-90.

الملحق رقم (03)

قائمة لبايات الغرب الجزائري الأواخر

سنة الحكم	الحاكم
1779 إلى غاية 1797م	الباي محمد بن عثمان (محمد الكبير)
1797 إلى غاية 1800م	الباي عثمان بن محمد بن عثمان
1800 إلى غاية 1805م	الباي مصطفى بن عبد الله العجمي
1805 إلى غاية 1808م	الباي محمد بن محمد بن عثمان
1808م	الباي مصطفى بن عبد الله العجمي
1808 إلى غاية 1813م	الباي محمد بن عثمان بن محمد بوكابوس الرقيق المسلوخ
1813 إلى غاية 1816م	الباي علي قارة باغلي
1816 إلى غاية 1831م	الباي حسن بن موسى (باهج حسن)

- ابن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص 260-327.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر العربية.

- 1- الجزائري (محمد بن ميمون): التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 2- خوجة (حمدان بن عثمان): المرأة، تق تع تح: محمد العربي الزبيري، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.
- 3- الراشدي (أحمد بن محمد بن علي سحنون): الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، تح تق: المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 4- الزهار (أحمد الشريف): مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب أشرف الجزائر (1753-1830)، تح وتق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- 5- الزياني (محمد بن يوسف): دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 6- سفير (مرداجه دوسون): نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية في عهد مرادجه دوسون، تر: فيصل الشيخ، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1942.
- 7- شالر (وليام): مذكراتقنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824)، تع تق: إسماعيل العربي، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 8- بن عبد القادر (مسلم): أنيس الغريب والمسافر، تح تق: رابح بونار، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- 9- ابن العنتري (محمد الصالح): فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مر تق تح: يحي بوعزيز، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 10- ابن العنتري (صالح): مجاعات قسنطينة، تح تق: رابح بونار، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

11- ابن العنتري (محمد صالح): تاريخ قسنطينة، [د.ط.]، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

12- المزاري (الآغا بن عودة): طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج1، تح در: يحي بوعزيز، [د.ط.]، بيروت، لبنان، 1990.

13- المفتي (حسين بن رجب شاوش): تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، تح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.

14- هانبسترايت (ج.أو): رحلة هانبسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732، تر وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، [د.ط.]، دار الغرب الإسلامي، تونس، [د.ت.]

المصادر الأجنبية.

1- Andre général (p.j), Contribution à l'étude des confrères religieuses musulmans éd, la maison des liores, Alger, 1906.

2-H.d de Gramont, Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest leroux, Paris, 1887.

ثانيا: قائمة المراجع.

1- ألتز (عزيز سامح): الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

2- إيشودان (العربي): مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، مر حاج مسعود مسعود، [د.ط.]، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- براهامي (نصر الدين): تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص تع: علي تابليت، تصميم وإنجاز منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

4- بلاح (بشير): تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، [د.ط.]، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

5- بوحوش (عمار): التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار

- الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- 6- بوعزيز (يحي): **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط.]، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
- 7- الجزائري (محمد عبد القادر): **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1، [د.ط.]، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.
- 8- الجيلالي (عبد الرحمن محمد): **تاريخ الجزائر العام**، ج3، [د.ط.]، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 9- حداد (حليم ميشال وعاطف عيد): **موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمم واليوم - تونس الجزائر -**، 21-22، 1998-1999.
- 10- بن حموش (مصطفى أحمد): **المدينة والسلطة في الإسلام "تموذج الجزائر في العهد العثماني"**، ط1، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دبي، 1999.
- 11- دسوقي (ناهد إبراهيم): **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.
- 12- دودو (ابو العيد): **الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855م**، تر: ابو العيد دودو، مج1، طبعة خاصة، دار الأمة، 2009.
- 13- الزبيري (محمد العربي): **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، [د.ط.]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
- 14- سبنسر (وليام): **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد القادر زبادية، [د.ط.]، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
- 15- سعد الله (أبو القاسم): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث - بداية الإحتلال -**، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 16- سعيدوني (ناصر الدين والمهدي بوعبدلي): **الجزائر في التاريخ - العهد العثماني -**، [د.ط.]، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 17- سعيدوني (ناصر الدين): **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 18- سعيدوني (ناصر الدين): **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ج2، [د.ط.]،

- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 19- سعيدوني (ناصر الدين): **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، [د.ط.]، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.
- 20- السليمانى (أحمد): **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، [د.ط.]، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993
- 21- السنوسي (أحمد الشريف الأطرش): **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، مج1، [د.ط.]، دار البصائر، الجزائر، 2013.
- 22- السيد (محمود): **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا)**، [د.ط.]، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2006.
- 23- شويتام (أرزقي): **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830**، [د.ط.]، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
- 24- صابان (سهيل): **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.
- 25- عامر (محمد علي): **تاريخ المغرب العربي الحديث الجزائر تونس**، [د.ط.]، منشورات جامعة دمشق، [د.م.]، 1994.
- 26- عباد (صالح): **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 27- عبد القادر (نور الدين): **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، [د.ط.]، دار الحضارة، الجزائر، 2006.
- 28- عبيد (مصطفى): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث -العهد العثماني-**، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.
- 29- العقاد (صلاح): **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط6، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1993.
- 30- عمورة (عمار): **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ربحانة، الجزائر، 2002.
- 31- عميراي (أحميدة): **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني** "مذكرات تيدنا نموذجاً"، [د.ط.]، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

- 32- عمير اوي (أحميدة): علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، [د.ط.]، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، [د.ت].
- 33- عمير اوي (أحميدة): قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث، [د.ط.]، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005.
- 34- فارس (محمد خير): تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشروق، [د.م.]، 1969.
- 35- فركوس (صالح): تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، [د.ط.]، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 36- قنان (جمال): قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، [د.ط.]، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994.
- 37- قنان (جمال): نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، [د.ط.]، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1987.
- 38- الكعك (عثمان): موجز التاريخ العام للجزائر - من العصر الحجري إلى الإحتلال الفرنسي -، نق مر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.
- 39- كوران (أرجمنت): السياسة العثمانية تجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر (1827-1847)، تر: عبد الجليل التميمي، ط2، [د.ت.]، تونس، 1974.
- 40- المدني (أحمد توفيق): محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791) سيرته - حروبه - أعماله - نظام الدولة والحياة العامة في عهده، [د.ط.]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 41- المدني (أحمد توفيق): هذه هي الجزائر، [د.ط.]، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
- 42- مقلاتي (عبد الله): محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف - المسيلة -، [د.ت.]
- 43- الملي (مبارك بن محمد الهاللي): تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، [د.ط.]، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

- 44- هلايلي (حنيفي): أوراق تاريخ الجزائر -العهد العثماني-، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 45- وولف (جون ب): الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر تع: أبو القاسم سعد الله، [د.ط]، دار الرائد، الجزائر، [د.ت].
ثالثا: المجلات والدوريات.
- 1- إبراهيم (عبو ومحمد بوشناق): الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، مجلة متون، ع13، مج8، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة، الجزائر، سبتمبر 2016.
- 2- إبراهيم (عبو): "الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش -أنموذجاً-"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، ع1، جامعة إسطنبولي -معسكر-، جوان 2015.
- 3- تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة، بايات التيطري في الجزائر، نسخة مخطوطة، 10 أبريل 2018، على موقع وادي باك مشين WWW.hukam.net.
- 4- رمضان (سلوان رشيد ومؤيد محمود حمد المشهداني): "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تكريت، 2013.
- 5- سعيدوني (ناصر الدين): "ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية"، مجلة الثقافة، ع78، الجزائر، 1 ديسمبر 1983.
- 6- سهيل (جمال الدين): "ملاح من شخصية الجزائر خلال القرن 11/17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، قسم التاريخ، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011.
- 7- سي يوسف (محمد): "من خصائص النظام الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني"، مجلة الثقافة، ع21، 2009.
- 8- شاطو (محمد): "السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع3، قسم التاريخ،

- المركز الجامعي إسطنبولي - بمعسكر -، ديسمبر 2008.
- 9- غضبان (خمسة): "سوسيولوجية الفعل الإداري المحلي الجزائري"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع23، جامعة باجي مختار - عنابة -، الجزائر، 2016.
- 10- محمد (سحر ماهود): "الأجهزة الإدارية العثمانية في إيالة الجزائر"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج15، ع.01، جامعة بغداد، 2017.
- 11- محمد (سحر ماهود): "الموظفون العثمانيون في إيالة الجزائر"، مجلة التراث العلمي العربي، ع2، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015.
- 12- محمد (سحر ماهود): "نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)"، مجلة كلية التربية للبنات، مج26، ع1، 2015.
- 13- هلايلي (حنيفي): "الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش"، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع20، قسنطينة، أفريل 2006.
- 14- هلايلي (حنيفي): "ثورة الدرقاوية في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات"، المجلة التاريخية المغربية - العهد الحديث والمعاصر -، ع115، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات - زغوان -، تونس، ماي 2004.
- رابعا: الرسائل الجامعية.
- 1- بوجلال (قدور): مظاهر التقارب والقطيعة بين العلماء والسلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات (1671-1830)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2016-2017، (غير منشورة).
- 2- رزقي (فهيمة): سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا - قسنطينة -، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة -، 2010-2011.
- 3- شويتام (أرزقي): المجتمع الجزائري وفعاليتيه في العهد العثماني 1519-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية

العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

4- طالي معمر (سميرة): القوى المحلية في بايليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ/1792-1831م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، (غير منشورة).

5- غموش (كاميلية): قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1509-1792، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

6- قشوان (عبد الرزاق): السلطة المحلية في بايلك قسنطينة (1592-1837)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، تخصص الدولة والمجتمع في العصر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2009-2010، (غير منشورة).

فهرس المحتويات

4-1.....مقدمة

الفصل التمهيدي: وضع الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830).

06.....أولاً: نظام عهد الدايات وإستقلاله عن الدولة العثمانية

06.....1- إنتقال السلطة للدايات

07.....1-1- تعيين الدايات

08.....2-1- مهام الدايات

08.....3-1- أعوان الدايات

10.....2- الإستقلال عن الدولة العثمانية

12.....ثانياً: الأوضاع الداخلية في عهد الدايات

الفصل الأول: التنظيم الإداري المحلي للجزائر خلال عهد الدايات ودور قبائل

المخزن.

17.....المبحث الأول: التقسيمات الإدارية المحلية

17.....1- البايليكات المحلية

17.....1-1- بايلك التيطري

19.....2-1- بايلك الغرب

21.....3-1- بايلك الشرق

24.....2- دنوش البايليكات المحلية

24.....1-2- دنوش بايلك التيطري

24.....2-2- دنوش بايلك الغرب

25.....3-2- دنوش بايلك الشرق

26.....3- زكوات البايلك

26.....	3-1-1 - زكاة باي التيطري
26.....	3-2-2 - زكاة باي الغرب
26.....	3-3-3 - زكاة باي الشرق
26.....	المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية
26.....	1- أقسام الإدارة المحلية
27.....	1-1- إدارة دار الباي
28.....	1-2- إدارة مدن البايليك
29.....	1-3- إدارة أوطان البايليك
30.....	2- الديوان المحلي
30.....	2-1- الباي
32.....	2-2- الخليفة
32.....	2-3- الخزندار
33.....	2-4- آغا الدائرة
33.....	2-5- شيخ البلد "قائد الدار"
34.....	2-6- الباش كاتب "الكاتب العام"
34.....	2-7- الباش سيار
34.....	2-8- الباش سايس
35.....	المبحث الثالث: دور قبائل المخزن في تدعيم سلطة البايليك
35.....	1- مفهوم قبائل المخزن
35.....	2- تركيبة قبائل أهل المخزن
36.....	3- أماكن تمركز قبائل المخزن
36.....	4- دور قبائل المخزن
	الفصل الثاني: أسس التنظيم المحلي الجزائري مرحلة البدايات ومدى تأثيره على السكان.
39.....	المبحث الأول: طبيعة الإدارة المحلية
42.....	المبحث الثاني: علاقة السكان بالإدارة المحلية

44.....	المبحث الثالث: الإنتفاضات المحلية
44.....	1- ثورة ابن الأحرش
44.....	1-1- تعريف ابن الأحرش
45.....	1-2- أسباب إندلاع الثورة
45.....	1-3- مسار الثورة
47.....	1-4- أسباب فشل الثورة
48.....	1-5- نتائج الثورة
49.....	2- ثورة عبد القادر ابن الشريف 1805
49.....	2-1- التعريف بعبد القادر بن الشريف
49.....	2-2- تعاليم الطريقة الدرقاوية
50.....	2-3- أسباب قيام الثورة
50.....	2-4- مسار الثورة
52.....	2-5- أسباب فشل الثورة
52.....	2-6- نتائج الثورة
52.....	3- ثورة محمد الكبير
52.....	3-1- التعريف بمحمد الكبير التيجاني
53.....	3-2- مسار الثورة
53.....	3-3- نتائج الثورة التيجانية
56.....	المبحث الرابع: تقييم التنظيم الإداري المحلي
56.....	1- إيجابيات الإدارة المحلية
57.....	2- سلبيات الإدارة المحلية
61.....	الخاتمة
64.....	الملاحق
69.....	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

